كركوك و ..
رد الضجيج المنحرف

دار ئاراس للطباعة والنشر

سلسلة الثقافية

*

صاحب الإمتياز: شوكت شيخ يزدين

رئيس التحرير: بدران أحمد حبيب

***

العنوان: دار ئاراس للطباعة والنشر، شارع گولان، أربيل، كُردستان العراق

كركوك و ..
رد الضجيج المنحرف

عبدالله خدريزاده

اسم الكتاب: كركوك ورد الضجيج المنحرف
كتبه: عبدالله خدريزاده
من منشورات ئاراس، رقم: ٥٨٦
الإخراج الفني: كارزان عبدالحميد
غلاف: حميد رضا آزموده
الطبعة الاولى: ٢٠٠٧
رقم الإيداع فى المكتبة العامة المركزية بأربيل: ٢٠٠٧/٥٣٤

كلمات تطمح أن تكون مقدمة

دأبت الجبهة التركمانية العراقية ومن يوالونها (وهم قلة من إخواننا التركمان) على خلق روح العداوة والبغضاء بين التركمان من جهة وبين مكونات الشعب العراقي من جهة أخرى، وعلى إستعداء جهات خارجية لها مصالحها الخاصة في ذلك، وقد بات الهدف واضحاً من ذلك ولا يخفى على ذوي البصيرة ممن يراجعون الوقائع والتاريخ القريب والبعيد أحياناً. ولكون ذلك كما نرى تمديدا وعوداً على مشكلة الموصل التي مضى عليها ثلاثة أرباع القرن وانتهت في المحافل الدولية وعفى عليها الدهر بشكلها القديم نتيجة لما استجدت من ظروف وتوجهات وعقليات مؤثرة في الساحة.

وقد كانت القضية الكردية قد استغلت في حينها في غفلة من الزمن من قبل الأطراف المتنازعة في مشكلة الموصل وذلك لصفاء سريرة وحسن نية الشعب الكردي نتيجة لظروف كانت تتحكم حينذاك أيضاً، وكما سنشير الى بعضها لدى بحثنا عن بعض الأحداث والأمور.

وقد ركّزت الجبهة هجومها الغير المنصف على الكرد، بعد فشلها في أربيل ومناطق أخرى، على مطلب الكرد الذي يطالب بعودة كركوك الى اقليم كردستان، وتعمل الجبهة المذكورة على هذا تلبية لمصالح خارجية معروفة وليس لمصلحة التركمان حتى، ويعلم الكثير من إخوتنا التركمان ذلك.

إن القنوات الاعلامية الكردية قليلاً ما تشغل نفسها بالرد على التحريفات وقلب الحقائق، وذلك حرصاً منها بأن لاتنجر الى مهاترات لاتخدم أياً من الجهتين المتآخيتين حقيقة.

وإننا نرى بأن البعض منهم يتهمون الكرد جزافاً بما يفعلون ويقولونها هم بأنفسهم، مخالفين بذلك قولة مولانا جلال الدين الرومى حين

يقول:(إما أن تظهر نفسك كما أنت في حقيقتك، واما ان تجعل من نفسك كما تظهر). أقول مثلاً: ان السيد رياض صارى كهيه – رئيس حزب توركمن ايلى – يقول في لقاء معه:

(اليوم يمارس ضد شعبنا وحركته في أربيل ممارسات خاطئة وتحرف تاريخنا وبالتالي لتعكر صفو الاخوة التركمانية الكردية...الخ) انظر: لقاء مع السيد رياض صارى كهيه – جريدة توركمن ايلى – نهاية العمود الثاني من الصفحة الثانية من العدد (٢٤٣) في ٢٦ آذار عام ٢٠٠٠.

و مع ان القاريء الكريم سيجد في طيات كتابنا هذا من الوقائع والأحداث والاشارات ماتشكل بمجموعها رداً وافياً للسيد صارى كهيه .. إلا انني أحب أن أذكر السيد المذكور بالرأي الذى وقعه هو بنفسه إضافة الى السادة: (مصطفى كمال يايچيلى، أرسان إحسان، جمال شان، سياح كورەچى ، آزاد كورەچى، جلال الخطيب، نورالدين موصللو) باسم (مركز الدراسات الستراتيجية التركمانية) على (المشروع التركمانى لدولة العراق المستقبلية «مشروع مطروح من قبل حزب توركمن ايلى والحزب الوطني التركماني العراقي») والذي ورد في إحدى فقراته: (ولكن النظرة المجردة لواقع الشعب والانظمة في العراق يؤكد لنا ضرورة إعتماد النظام البرلماني لا الرئاسي لأن الديمقراطية في الأول تكون اكثر وضوحاً، كما ان نجاح التجربة في أربيل والسليمانية ودهوك أظهر لنا ضرورة اعتماد النظام البرلماني ولكن بشكل يعمم على كل العراق..) أنظر: جريدة توركمن ايلى – العددان ١٥/١٦ – أيلول/ تشرين الأول ١٩٩٩ العمود الثاني من الصفحة الثالثة.

و مع أن التجربة المذكورة وتطبيقها تشمل المحافظات التي كانت تشكل المنطقة التي قامت عليها (حكومة إقليم كردستان) وهي المنطقة التي كانت محررة من كردستان العراق، إلا أن السادة لايريدون أن ينطقوا باسم (كردستان) التي كان يسميها حتى صدام حسين بهذا الأسم من دون أى حساسية أو تلكؤ، وهي إسم لاخلاف فى ذلك تاريخيا ورسمياً حتى لدى الدولتين السلجوقية والعثمانية.

و نود أن نشير هنا بأن النظرة الأحادية الجانب الى مدينة ذو تشكيلة إثنية متنوعة كمدينة كركوك، تسوقنا الى الإبتعاد عن الحقيقة وتظلنا عن الصواب، إذ أن بعض الأخوة يبحثون أو يرون من جانبهم فقط بعض الحقيقة ولايبحثون عن بقية الحقيقة لدى المكونات الأخرى فلايرون إلا انفسهم وكأني بهم ينظرون الى مرآتهم فقط، كما نسوق الأمثلة العديدة وفي كثير من الجوانب والمجالات من هذه النظرة الأحادية والتحريف حسب الأهواء.. فلايرون في المدينة إلا انفسهم وأنفسهم فقط.

واني أرى ان أهل المدينة الأصليين، الذين هم بعيدون عن روح التعصب والعنصرية الشوفينية هم المعول عليهم في وضع الحقائق والحقوق في نصابها. الذين ليست لديهم حساسيات أو نظرة إستعلاء تجاه المكونات الأخرى. ولا اذكر أهل المدينة من نظرة ضيقة، بل إستناداً الى المثل القائل: (أهل مكة أدرى بشعابها)، فهم يملكون ويخزنون في ذاكرتهم ودواخلهم من الموروث الذي لايمكن إكتسابها بالطرق التقليدية، وانما يرثونها بكل تفرعاتها من عادات وتقاليد وموروث شعبي ومما يترسب في الذاكرة الجمعية للبيئة المعاشة أبا عن جد.

وقد نجد احياناً من يعادون غيرهم من المكونات الأخرى ويذكرون في سردهم أحداثاً قد تكون فردية وشخصية فيسحبون ذلك على قومية أو عرق طعناً منهم في ذلك، وقد يعادي جهاراً ومن دون أى داع أو مبرر فيكون مايشبه النكتة المبتذلة كما رأينا في تصريح إحدى المدعيات للعمل السياسي وعلى شاشات التلفاز حين سئلت عن المطاليب التى تطالب بها (أى لنفسها ومن تدعي تمثيلهم) فأجابت وبالحرف الواحد:

اننا نريد ان لا يتحقق للاكراد مطاليبهم في الحكم الفيدرالي. فطبقت عليها النكتة القائلة بأن سئل إثنين من المحكومين بالاعدام عن رغباتهم لتلبيتها لهم قبل تنفيذ الحكم عليهم كما هي العادة المتبعة، فقال الأول بانه يرغب في رؤية والدته للمرة الاخيرة. أما الثاني الذي كان خبيثاً جدا فقال بانه يريد أن لايتحقق رغبة صاحبه، ويتمنى أن لايرى صاحبه والدته.

أما السيد جمال شان فانه حين يتحدث عن إرتداد حكومة البعث عن منح الحقوق الثقافية للتركمان، وسحبها منهم، يقول: (ان الحكومة العراقية في الوقت الذي كان يسحب الحقوق الثقافية من التركمان بدأ بمنحها للكرد، وهذا يفصح عما كانت تشعر به الحكومة العراقية من حقد تجاه التركمان)... انظر الصفحة ٧٨/٧٩ من كتابه (اتحدث عن تركمان العراق..).

فما علاقة سحب الحكومة للحقوق الثقافية من التركمان ومنحها للكرد؟! وما الداعي لربطهما معاً؟! هل هي سلعة أم هي نقود اقتطعت من حصة التركمان واعطيت للكرد؟!

وهل أن سحب الحقوق الثقافية من التركمان لايهم السيد شان في حالة عدم منحها للكرد؟! أي منطق هذا؟!.

و للدخول في المواضيع التي نرى توضيحها ومناقشتها يجب أن نعرض البعض من التاريخ بايجاز تام.

كلمات عن التركمان وكركوك في العهد العثماني:

كانت الدولة العثمانية قد رفعت شعار دولة الخلافة إلاسلامية السنّية وبذلك كسبت عاطفة السنّة من المسلمين بجميع مكوناتها الاثنية مدعية عدم التفريق بين القوميات والشعوب التي كانت تعيش ضمن حدود الامبراطورية تلك. واننا نرى دولة تركيا الحديثة إمتداداً للامبراطورية العثمانية رغم إعلانها العلمانية منهجاً سياسياً في الظاهر، ومن البديهي ان الدولة العثمانية السنّية كانت تعتمد على السنّة بالدرجة الأولى، أما الدولة الصفوية الايرانية فكانت ترفع شعار التشيّع، وكان الكثير من التركمان سواء أكانوا في الاناضول أو في اماكن أخرى يناصرون ويؤيدون الشاه الصفوي الشيعي، ومازلنا نسمع حتى يومنا هذا أناشيد كثيرة مما يسمى بـ(التركي) تتحدث عن الشاه وما إلى ذلك من اغاني الاناضول. ودام الصراع طويلا واريقت دماء غزيرة من أجل السيطرة والمصالح...

أما عن التكوين المذهبي لتركمان العراق فيحدثنا أدموندس في كتابه: كرد

وترك وعرب ليقول: (... نجد المذهب السنّي هو الشائع في بعض مستعمراتهم ونخص بالذكر مدينتي كركوك وكفري اللتين كانتا مركزين هامين للإدارة العثمانية، وبلدة آلتون كوپري التي هي أقرب الى أربيل. على ان معظم سكان المناطق الاخرى يدينون بمذهب التشيّع (ويذكره خطأ بمذهب زندقي!) ويتكتمون جداً في معتقداتهم ويطلق عليهم محلياً إسم (القزلباش) ومجتمعاتهم الأساسية توجد في (تازه خورماتو وطاووق وطوز خورماتو وقره تپه) وكلها تقع على الطريق السلطانية. كذلك القرية الكبيرة (تسين) قرب كركوك وقرية (بى شير) قرب تازه و(ليلان) في قره حسن...) الصفحة (٢٤٢)و نرى بسبب ذلك ان غالبية التركمان لم يكونوا مرغوبين من قبل الدولة العثمانية، لذا فاننا نجد الباحث التركماني المعروف شاكر صابر الضابط يقول في الصفحة (١٢٦/١٢٧) من كتابه (موجز تاريخ التركمان) وتحت عنوان (التركمان في العهد العثماني) قائلاً: (ان التاريخ يحدثنا عن تلك الفترة المظلمة فيشير الى أن حكم العثمانيين في العراق حينذاك كان أقرب الى حكم الغاب منه الى حكم دولة يتوفر فيها المفهوم العلمي والواقعي للدولة، كان حكماً كيفياً لم يراع الاصول الطبيعية للحكم الصحيح فقد ركّز العثمانيون سياستهم (الخارجية فيما يتعلق بالعراق) على أساس الحفاظ عليه من أية مفاجأة معادية للعثمانيين، كما ركزوا سياستهم الداخلية بالنسبة له على إرضاء المسؤولين الكبار في العاصمة العثمانية، هذا بصرف النظر عن المقتضيات الضرورية للحكم فكانت النتيجة الإيجابية ان تدنت أوضاع العراق العامة الى مستوى سحيق من التأخر وران على البلاد جو خانق مشحون بكل مظاهر التردي، وترتب على الشعب ان يعاني حالة شاذة قاسية، واضطرب حبل الامن وساءت الاحوال الإقتصادية حتى لم يبق في العراق من لم يجأر بالشكوى وينتظر العلاج أو الفرج.

في خضم ذلك الواقع المرير، كان التركمان العراقيون يتجرعون مع كافة طبقات الشعب مرارة الحاجة والحرمان ويعانون فساد تلك الأوضاع

التي عمت العراق من أقصى شماله حتى أقصى جنوبه دون تفريق بين فئة وفئة أو جماعة وأخرى، ولم يصب التركمان شيء لم يصب سواهم من المواطنين العراقيين، بل أن حرمانهم فاق في كثير من الاحوال والجوانب حرمان من سواهم من إخوانهم المواطنين، وكمثال على ذلك، كانت كركوك وهي آهلة بالمواطنين التركمان محرومة من التعليم، اللهم ماخلا من مدارس أولية وابتدائية قليلة في حين كانت المدارس العالية في بغداد فقط، كما كانت المدرسة الرشدية العسكرية في السليمانية...).

ومع كل هذا وثبوت تخلف الدولة العثمانية وبالأخص في عهودها الأخيرة وتأخرها عن ركب الحضارة بحيث اضطر العديد من الجهات مثل (الاتحاد والترقي) الى الانقلاب على الحكم العثماني واخيراً مصطفى كمال باشا (أتاتورك) في أن ينقلب على الحكم المذكور وإزالة النظام من الأساس... إلا اننا نرى السيد جمال شان (رئيس الحزب الوطني التركماني) يفاخر ويفتخر بالحكم العثماني ليجد حلقة الوصل هذه ليربط التركمان بتركيا الحالية فيقول: (... لأن تركمان العراق كانوا في العهدين السلجوقي والعثماني في مواقع الحكم...) انظر: أتحدث عن تركمان العراق – بالتركية اللاتينية – المطبوع عام ٢٠٠١ – الصحفة / ٧١).

*

الكرد في أواخر العهد العثماني:

رغم كل المآسي التي أصابت الشعب الكردي نتيجة لألتزامه الديني والأخلاقي بدولة (الخلافة الاسلامية) المتمثلة بالحكم العثماني وجعله وقوداً لنيران حروب لم يكن له فيها من شيء وتنكر الأخوة في الدين وانكارهم لكل دور ومساهمة فاعلة للكرد في بناء هذا التاريخ الطويل.. ظلَّ الكرد متمسكين بالعروة الوثقى كما إقتنعوا بذلك وعملوا بنكران ذات وحتى أواخر الدولة العثمانية التي لم يجنوا من أعمالها غير الحرمان والمآسي والدموع.

وكان الحلفاء في الحرب العالمية الأولى قد وصلوا البصرة وبدؤوا بالصعود

الى بقية انحاء العراق، يقول المؤرخ الكردي الملاجميل الروژبياني: (عندما إندلعت الحرب العظمى الأول ١٩١٤، هاجمت بريطانيا المناطق الخاضعة للحكم العثماني، واحتلت مدينة البصرة، فطلبت السلطات العثمانية، باسم الأسلام والجهاد ضد الكفار من رؤساء العشائر العربية والكردية الاستنفار والتصدي للعدو، ولذلك حشدت العشائر العربية والكردية قواها.

لبى الشيخ محمود الحفيد الذي كان في ذلك الوقت اشهر قادة الكرد النداء، واظهر استعداده وطلب من رؤساء عشائر(اسماعيل عوزيري، روغزايى، هماوند، شيخ بزينى، صالهيى، بيبانى، شوان، قرهحسن، جباري، شيخان، داوده، زنگنه، بيات، جاف، والعشائر الأخرى) ان يحشدوا الفرسان تحت إمرة (السيد أحمد خانقاه، سيد محمد سيد أحمد الجباري، محمود خدر هماوندي، كريم فتاح بگ، شيخ قادر شيخ رضا، والاغوات والشيوخ والبيگات والشخصيات المعروفة الأخرى).

تمكن الشيخ محمود من جمع ألف فارس وتوجه بهم الى صحراء الشعيبة والى أطراف مدينة البصرة.) انظر: كركوك في عهد الاستعمار البريطاني والعهود التالية – ترجمة : أنور مندلاوي – مجلة سردم العربي – العدد/ ٢–خريف ٢٠٠٣ص/١١٦.

وقد استشهد في هذه المعارك المعروفة بمعارك شعيبة عدد من الكرد المعروفين من أمثال رشيد باشا – متصرف المنتفك السابق وهو من السليمانية وغيرهم. انظر: رفيق حلمي – يادداشت (المذكرات) – الجزء الأول – ص/٤٩–٥٠.

كما وجرح الشيخ محمود والسيد محمد الجباري والسيد أحمد خانقاه – انظر: الروژبياني – المصدر السابق.

كما يقول الروژبياني:(الدولة العثمانية التي ادارت ظهرها للخلافة الاسلامية، واخذت تشجع التوجهات (الطورانية – التعصب الأعمى للعنصر التركي) اكثر فأكثر، انقلبت عليها الشعوب التي كانت تحت سيطرتها، وكما

يقال: لم يبق منها إلا رسمها. هذه الدولة المريضة المحطّمة التي كانت تعاني من سكرات الموت، ارادت انقاذ نفسها بالاتكاء على الآخرين، أما جيشها المفكك الذي اختل توازنه، فقد ظنّ قادته انهم باعتمادهم على الفرسان العرب والكرد سيعيدون التوازن إليه، لكن هيهات!

فالفرسان الكرد الذين تاهوا في صحراء الشعيبة بدون ماء وطعام وسلاح مقارنة بما يملكه عدوهم المتربص بهم من سلاح وامكانيات، اصبحوا تحت رحمة قذائف المدفعية وانفجارات الألغام وازيز الرصاص. هؤلاء الذين كانوا ابطال الجبال ومحاربين أشدّاء في ظلها وحمايتها، ضاعوا في الصحراء، وقدموا شهداء كثيرين، ولم تفدهم «الادعية الدينية» والهوسات التى تقول « ثلثين الجنة لهادينا، والثلث لكاك أحمد واكراده» ولم يسعفهم وعيد وزعيق شعراء العرب (طوبك أحسن لو مگواري) ولم تساو الاناشيد والأغاني الفلكلورية الكردية (هوره، قتار الله ويسي) حتى ورقة من العملة المزورة. لقد قدموا الكثير من الشهداء وجرح الشيخ محمود والسيد محمد جبارى والسيد احمد خانقاه، وظهرت عليهم علائم التعب والإرهاق فرجعوا الى كردستان. انظر: الروژبياني – المصدر السابق.

وقد قامت القوات العشائرية الكردية بمساعدة ومساندة القوات العثمانية في رد الهجوم الروسي الذي كان قد وصل أطراف پنجوين. وقد قام الشيخ محمود بتشكيل قوة وقادها بنفسه نحو الجبهات، وتمكنوا من إبعاد الجيش الروسي عن الحدود.

لكن العثمانيون قاموا بإعدام أحد رؤساء العشائر بتهم واهية مما أغضب الشيخ محمود فعاد الى السليمانية بقواته تلك، وبقي الحدود مفتوحاً من دون حماية يذكر. انظر: رفيق حلمى – نفس المصدر السابق . ص/٥٠.

*

وفي (٧مايس ١٩١٨) وصلت قوة انگليزية بقيادة (الجنرال مارشال) الى كركوك، وكان الشيخ محمود قد يئس من تعامله مع الاتراك ونفض

عـنـهـم يـديـه، وكـتب (بشكـل سري) رسالـة الـى (ويـلسن) كـبـيـر الـقـوات البريطانية يطلب فيها تشكيل حكومة كردية في منطقة السليمانية، إذ كان الأخـيـر عـلـى وشك إصدار بـيـان ونشره، لكن القوات التركية عـادت الـى كركوك ثانية، فسلم الرسالة من كان مؤتمنا عليها الى الاتراك، وكانت النتيجة ان استدعي الشيخ محمود بطريقة ما الى كركوك وحكم عليه بالأعدام. لكن القائد الجديد (علي احسان باشا) رأى أن يستغل الشيخ محمود من جديد فعفى عنه واعاده الى السليمانية. بل وجعله وكيلاً للعثمانيين وحاكماً على السليمانية. (باختصار عن – رفيق حلمي – المذكرات – الجزء الأول – ص(٥٠–٥٣).

وفي دخول الانگليز الى كركوك وخروجهم وعودة العثمانيين ثم عودة الانگليز ثانية .. كان البعض من أهل المدينة قد إتصلوا بالانگليز عند دخولهم ولدى عودة العثمانيين حدث ما يعكر صفو الأهلين من مؤيدين ومعارضين لهذه الدولة أو تلك.

وكان الجيش التركي قد اتخذ من (بيعة الشهداء) العريقة التي هي أقدم بيعة للنصارى في العالم والتي تسمى بـ(الكنيسة الحمراء) وتقع مقابل نقليات السليمانية حالياً بكركوك. كان الجيش التركي قد إتخذه مخزنا ومشجباً للعتاد وغيرها، إضطر الى تفجيرها بما فيها لدى إنسحابه أمام القوات البريطانية عام ١٩١٨، كي لا تقع بيد الأعداء. انظر: ادموندس: كرد وترك وعرب – الصفحة ٢٤١.

وكان هذا خطأً فادحاً من قبل الترك، إذ أنهم جعلوا نصارى قلعة كركوك اكثر نفوراً وأشد عداءً من ذي قبل تجاه الدولة العثمانية ومن يوالونها ويؤيدونها. وسنعود إليها في مسألة مايسمى خطأًبـ (معركة الأرمن في ٤ مايس١٩٢٤).

*

الوحدة الوطنية والمتباكون عليها زورا وبهتاناً

بات جمع ممن يسمون أنفسهم بالجبهة التركمانية يتباكون على الوحدة الوطنية العراقية زورا وبهتاناً كما سنرى، إذ أن هدفهم الوحيد الذي يسعون إليه بتوجيه من الخارج هو أن لايطبق النظام الفيدرالي في كردستان الذي لايعترفون بهذا الأسم خوفاً من أسيادهم، ومن وجهة نظر عنصرية ومخاوف دول إقليمية من ان يؤدي ذلك الى مطالبة الكرد الذين يعيشون على جزء من وطنهم كردستان المجزء ضمن الحدود الدولية المصطنعة لتلك الدول.

ولنلق الآن نظرة على أدبياتهم التي تتحدث عن (ولاية الموصل)كما يرونه هم، لتتضح لدى القاريء العزيز الصورة التي يحاولون رسمها واقناع بعض الدول الاقليمية للتدخل وتدويل المشكلة علها تكون في صالحهم.

وولاية الموصل (في العهد العثماني) كانت تشمل محافظات (الموصل ودهوك وأربيل والسليمانية وكركوك) الذي لايعتبرونه جزء من العراق أصلاً كما سنرى ذلك في العديد من هذه الآراء.

يتحدث الاستاذ جمال شان حسب هواه فيقول: (من الناحية القومية أطلق العوام إسم (عراق العجم) على شمال العراق واطلق إسم (عراق العرب) على جنوب العراق فان إسم العراق أطلق على عراق العرب والجزء المسمى بالعراق الغير العربي ..(أنظر: جمال شان – كراسة: أتحدث عن تركمان العراق «بالتركية اللاتينية» المطبوعة عام٢٠٠١.

إذ لم نسمع ولم نجد من يطلق عراق العجم على شمال العراق.

ويشرح ذلك السيد صبحى سعاتچى في كتابه (وجود الترك في العراق) وتحت عنوان (مفهومي العراق والجزيرة) كما يلي: (في عهد الامبراطورية السلجوقية الكبيرة، كان يطلق على المنطقة المبتدئة من الجانب الايمن من

دجلة وحتى الاجزاء الجبلية من ايران إسم (عراق العجم)، اما دولة سلاجقة الروم «يسميهم السيد سعاتچى سلاجقة الاناضول) والمغول وقره قوينلو (دولـة الخروف الأسود) وآق قـويـنـلـو (دولـة الخروف الأبـيض) واخـيـراً الحكومة الصفوية التي ربطت العراق بإيران، لم يكن العراق ليستعمل كمصطلح يمثل وحدة سياسية وجغرافية. وفي العهد العثماني كانت المنطقة التي تسمى بالعراق كاملة وجوداً جغرافياً كان يطلق على القسم الذي كان مركزه بغداد بالعراق العربي والمنطقة التي تعتبر همدان مركزاً لها كانت تسمى بعراق العجم وكانت تضم المناطق الجبلية أعلاه (صبحى سعاتچى – وجود الترك .... بالتركية اللاتينية – ص/ ١٨– ١٩) نقلاً عن:
OKTE, Ertugrul zekai, dis Turkleri ve Kerkuk Turkleri - Belgelerle Turk Tarihi Dergisi, 38. kasim 1970.S.2-3.

ونرى الدكتور أرطغرل زكي أوكتا في مقدمة كتاب الدكتور سعاتچى المذكور يصف العراق حسب ما يهوى ويريد ويقول: (ان تركيبة العراق الحقيقية، بموقعه الجغرافي وتكونه التاريخي، من ثلاثة أجزاء: الأول، القسم الذي يمتد الى موقع إلتقاء دجلة والفرات في القرنة وحتى خليج البصرة المتكون من الدلتا التي تشمل بغداد والبصرة وحواليهما، ان هذه المنطقة التي كانت تسمى بـ(عراق العرب) محل تواجد الاكثرية العربية وهو الميدان الذي يكون في موقع مركز العراق، والثاني هو منطقة الجزيرة المحصورة بين دجلة والفرات أو مايسميها الغربيون بمابين النهرين (ميسوپوتاميا)، وفي هذه المنطقة يشكل نفوس الترك الاكثرية (كذا!)، إن وجود الترك على مدى الآف السنين. وهذه المنطقة التي هي غنيّة بمواردها التي تحت وفوق أرضها وهي معطاءة. والجزءالثالث، هو القسم الموجود على شمال الجزيرة أو ميسوپوتاميا، وهو الجزء الجبلي الذي يسمى بالجبال. وبصورة عامة يعيش عليها الكرد واليزيديون(!) والآثوريون والاتراك بصورة مختلطة..) الصفحة (١٠) مقدمة كتاب «وجود اتراك

العراق.. بالتركية اللاتينية – للدكتور صبحي سعاتچي.

واني اترك التعقيب على هذه التقسيمات والتوزيعات الكيفية الذي قام بها الدكتور أوكتا الغريب على المنطقة وواقعها، المنافية للحقيقة التي يعرفها جميع العراقيين والمتتبعين، علماً بأن من يجد في نفسه الكفاءة لكتابة مقدمة لكتاب يطمح أن يكون علمياً وأكاديمياً يجب ان يكون عالماً منصفاً يبحث عن الحقيقة.. وأعود لأنقل للقاريء الكريم بعض الأسطر الأخرى للاستاذ أوكتا الذي يقول: (و الوجود التركي في العراق والذي يشكله التركمان، فالتركمان بنفوسهم البالغ ثلاثة ملايين بصورة عامة يعيشون بكثافة في مدن – الموصل وكركوك وأربيل والسليمانية – (كذا!) – انظر نفس المكان من المصدر السابق.

ولا يستوجب ذلك التعليق، والكثافة الأثنية التي تتشكل منها المدن المذكورة معروفة لدى الجميع... وبالأخص السليمانية، فهل يعيش التركمان بكثافة في مدينتي الموصل والسليمانية؟! اترك ذلك للقاريء الكريم وإنصاف من يملكون الضمير الحي.

كما وانقل لكم الأسطر التالية من مقدمة الدكتور صبحي سعاتچي في كتابه المشار إليه أعلاه (وجود الترك فى العراق...) فيقول فى الصفحة (١٢)من الكتاب: (إن مسألة الموصل التي تعتبر نقطة التحول المهمة لتاريخنا القريب، ومع جانبها المتعلق عن قريب بقدر أتراك العراق، والتي لم تقطع علاقة تركيا بها لحد الآن ولن تستطيع قطع علاقتها بها، وبشكل رئيسي فانها تحتفظ بخصوصية كونها مشكلة إقليمية..)

انظر عزيزي القاريء، فان الهدف من كل المبالغات والتحريفات يظهر في هذه الأسطر وهو إستعداء وتحريض الجارة تركيا على جيرانه واثارة مشاكل إقليمية علها تؤدي الى ظروف إستثنائية يضم نتيجة لها ولاية الموصل القديمة والتي تضم كل شمال العراق وحتى جبل حمرين الى تركيا وكما يسمونها (الوطن الأم!) فيا لهذا الأخلاص للوطن العراقي الذي

يدعون العمل من أجل وحدته في بعض الأوساط.

و يقول الدكتور آيدن بياتلي في مقالة له حول: شمال العراق والجبهة التركمانية والحلول المقترحة، مانصه: (ان شمال العراق كما هو العراق، نظام مصطنع إذ ان العراق ليس وحدة تاريخية، ففي إطار معاهدة سايكس بيكو التي تم التوقيع عليها عام ١٩١٦بين الانگليز والفرنسيين. وبعد إنتهاء الحكم التركي في منطقة الشرق الأوسط، تم تشكيل وتخطيط المنطقة، فالعراق إسم جغرافي لدولة غير طبيعية، اما شمال العراق فهى منطقة تبلغ (٧٥٠٠٠) كيلومتر مربع، ومع كونها أساسا قطعة (جزء) من شمال العراق فقط. انظر: مجلة كركوك – بالتركية اللاتينية – السنة العاشرة – العدد (٢٨)تموز ٢٠٠٠ – ص/ ١٧–٢٢.

ويذكر السيد جمال شان (رئيس الحزب الوطني التركماني)و يقول: (بموجب مذكرة تفاهم أنقرة التي تم التوقيع عليها في(٥ حزيران ١٩٢٦) بين العراق وتركيا فان (الموصل – كركوك) اقتطعت تماماً من (الاناضول) وضمت الى العراق، ويعتبر هذا التفاهم امتداداً لمعاهدة لوزان التي تم التوقيع عليها من قبل عام ١٩٢٣. وبموجب هذه المذكرة (و باقتطاع ولاية الموصل عن الوطن الأم (كذا!) بدأ عصر أسارة التركمان واضطهادهم.) أنظر: جمال شان – اتحدث عن تركمان العراق... ص/٧٥.

كما وان الدكتور سعاتچى كرّس فصلاً من كتابه حول اتراك العراق تحت عنوان (اتراك العراق بعد انفصالهم عن الوطن الأم(!)). ص/ ١٨٣

ولا أجد ضرورة للتعليق على إعتبار (ولاية الموصل) مقتطعا ومنفصلاً عن (الوطن الأم !!) إلا أنني أورد هنا صورة كاريكاتيرية تفصح عن الكثير، وكان الدكتور قد اعاد نشرها في الصفحة (٣٢٦) من كتابه (وجود اتراك العراق...) دون الحاجة الى التعليق عليها.

إن القصد من قلب الحقائق واصرارهم على عدم ذكر إسم (كردستان) وبالأخص (كردستان العراق) وعدم الأعتراف (بحكومة اقليم كردستان)

بسبب اسمها (كردستان) فقط. ان القصد من ذلك ورفض جعلها إقليماً فيدرالياً باسم (أقليم كردستان) هو الابقاء على وضعها الحالي على الأقل على أمل (احلام عصافيرهم) ان يحين الفرصة وتضم الى تركيا (الوطن الأم!) التي استقطعت منها كما يرون ويتخيلون. وننقل هنا الكاريكاتير الذي أعاد نشره السيد صبحى سعاتچى في الصفحة (٣٢٦) من كتابه (وجود الترك في العراق). بالتركية اللاتينية والذي يوضح الأطماع في ولاية الموصل الذي يضم محافظات (الموصل وكركوك واربيل والسليمانية ودهوك – الحالية).

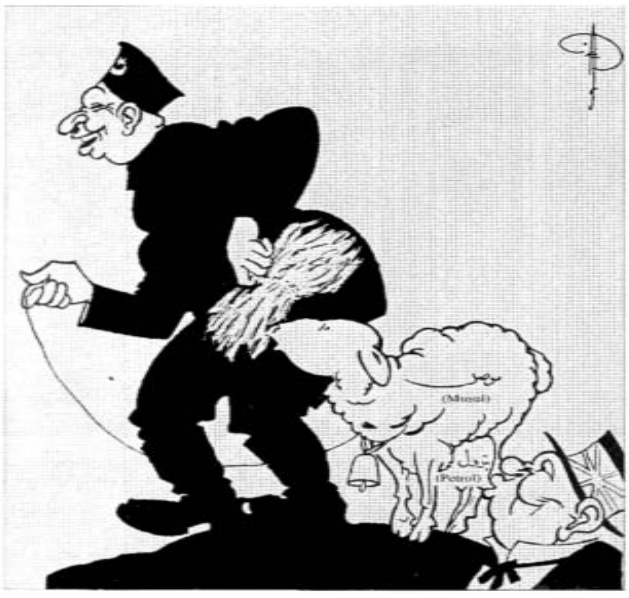

Musul Benimdir.
(Ak Baba. 29.5.1340 (1924), Sayı 155, Sayfa 1.)

326

إلاّ أن الاقليم مرَّ بمراحل عديدة حتى أن نظام صدام حسين إعترف بجزء منها كمنطقة للحكم الذاتي وكان يطلق عليها إسم كردستان دون تردد.

وقد خابت آمالهم وفشلوا في الكثير من المدن والمناطق وتسلسلت الأحداث وانحصرت المسألة لديهم الآن في التحريف والتشويه والتشكيك من أجل عرقلة عودة كركوك الى الاقليم .. فانهم يغضون الطرف والبصيرة عن كل مايظهر وجود عنصر كردي في هذه المدينة أو يتعاملون بنظرة أحادية كي لايروا في المدينة إلا انفسهم فينسبون الكثير من التراث والاحداث والوقائع الى انفسهم ويحرفون، وهذا ماسأحاول أن أورد لها أمثلة ونماذج في مختلف المجالات والتي تشكل بمجملها خطأ رأيهم، ولا أحصي ذلك فان الأمثلة كثيرة جداً، وهذا غيض من فيض.

حول أحداث وقضايا في مدينة كركوك

دأب البعض ممّن ينطلقون من اعتبارات عنصرية او من نظرات ضيقة أحادية الجانب، واتخذ البعض أحداثاً وقعت في كركوك كمدينة وقد اشترك فيها مختلف المكونات الأثنية، مناسبات قومية لاخواننا التركمان دون وجه حق بذلك والقصد من ذلك هو الايحاء بأن مدينة كركوك مدينة تركمانية مغلقة لم يكن فيها من القوميات الأخرى أحد وان المتواجدين فيها هم من النازحين والوافدين إليها من القرى المجاورة أو من اماكن أخرى بعد ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ والتي يدحض الواقع والتاريخ إدّعاءَهمْ ذلك دحضاً دامغاً، وأورد هنا أمثلة على ذلك من الوقائع قبل الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ .. وذلك كنموذج إذ أن الأمثلة كثيرة..

فقد أورد الدكتور سعاتچي أقوالاً لـ (عصمت اينونو) رئيس الوفد التركى الى لوزان للبحث عن مشكلة الموصل، تحدث فيها عن المكونات الاثنية في ولاية الموصل قائلاً: «ان الجداول التي تبيّن الارقام التي بينتها توضح:

ان العنصر العربي قليل جداً في ألوية السليمانية وكركوك، وفي مركز لواء الموصل هناك ١٣٧٠٠٠مئة وسبع وثلاثون ألف تركياً وكردياً، مقابل

٢٨٠٠٠ثمـانـيـة وعشرين ألـف عربـي. واخـيـراً وفـي ولايـة الموصل ككل، يتواجد (٤١٠٧٩٠) اربعمئة وعشرة آلاف وسبعمئة وتسعون من الاتراك والـكـرد، مـقـابـل ٣١٠٠٠واحـد وثـلاثـون ألـف عـنـصر مـن غـيـر المسلمين. وخـلاصـة الـقـول أن أربـعـة أخـمـاس سكـان الـولايـة هـم مـن الـتـرك والـكـرد والأقل من الخمس منها من العرب وغير المسلمين»

(الصحفة ١٣١من كتاب(وجود الترك في العراق...)

والملاحظ هنا ان السيد اينونو يذكر الكردمع الترك سوية ويذكر مجموع تعدادهم سوية كي لايظهر العدد الحقيقي للكرد.

وننقل هنا صورة الجدول المنشور في كتاب الدكتور سعاتچى وفي الـصفـحـة (١٣٢) مـنـه، لـكن الملاحظ ان الدولة الـعثـمـانـيـة كـانت تقوم بـالأحصاءات الدقيقة من أجل الخدمة العسكرية وجمع الضرائب المفروضة وغيرهـا. إذ أن (اليزيديون) كانوا يعفون من الخدمة العسكرية مقابل بدل لأسباب دينية ولذلك فانهم لم يذكروا مع الكرد.

	Kürt	Türk	Arap	Yezidî	Müslüman olmayan	Toplam
Süleymaniye	62830	32960	7210	-	-	103000
Kerkük	97000	79000	8000	-	-	184000
Musul	104000	35000	28000	18000	31000	216000
Musul						
Toplam Nüfus	263830	146960	43210	18000	31000	503000

ترجمة الجدول

ألوية ولاية الوصل	الكرد	الترك	العرب	اليزيديون	الغير المسلمين	المجموع
السليمانية	٦٢،٨٣٠	٣٢،٩٦٠	٧،٢١٠	ـــــــ	ـــــــ	١٠٣،٠٠٠
كركوك	٩٧،٠٠٠	٧٩،٠٠٠	٨،٠٠٠	ـــــــ	ـــــــ	١٤٨،٠٠٠
الموصل	١٠٤،٠٠٠	٣٥،٠٠٠	٢٨،٠٠٠	١٨،٠٠٠	٣١،٠٠٠	٢١٦،٠٠٠
مجموع السكان	٢٦٣،٨٣٠	١٤٦،٩٦٠	٤٣،٢١٠	١٨،٠٠٠	٣١،٠٠٠	٥٠٣،٠٠٠

وبالرغم من الأحصائيات المعتمدة تشير الى وجود الكرد بكثافة سواء في محافظة كركوك كمحافظة أو (لواء كما كان في السابق) أم كمدينة ومركز المحافظة، تم نشر الاحصائيات تلك لعدة مرات وكذلك وجودها ضمن كردستان وبموجب الوثائق والخرائط العثمانية كأدلة دامغة، إلاّ أن العنصريون يصرون على خلو كركوك من مكونات أثنية أخرى غير التركمان .. كما وننقل هنا صورة من الصفحة ٣٨٤٦ – الجزء الخامس من كتاب قاموس الأعلام – المطبوع في مطبعة مهران – شارع الباب العالي – الرقم ٧ – عام ١٣١٤رومى – باسطنبول، أي في عام ١٨٩٨/١٨٩٩م إن كان ذلك من التاريخ الرومي وعام ١٨٩٦/١٨٩٧م إن كان من التاريخ الهجري.

(یعنی دیاربکر) آره‌سنده بر قلعه وسیماط ایله حسن زیاد آره‌سنده خراب اولمش بر قلعه‌اولدیغی ذکر ایدیور. یونقردن ایکنجیسی ملاطیه سنجاغنده وفراتك ساحل غربیسنده الیوم کوچك بر قصبه حالنده باقیدر.

کرکسکوه { ری ایله قم وکاشان آره‌سنده صرب وصوسز وخیدود پشاغی بر طاغ اولدیغی «معجم البلدان»ده مسطوردر.

کرکلن { (Kerguelen) بحر محیط هندینك قسم جنوبیسنده ٢٠° ٤٩ عرض جنوبی ایله ١٠° ٦٧ طول شرقیده خالی وبوزلرله مستور بر جزیره اولوب، ١٧٧٢ تاریخنده انکلیز بحریوندن کرکلن طرفندن کشف، ودورت سنه صکره قپودان قوق طرفندن دخی رؤیت اولنمشدی.

کرکنت { سیچیله جزیره‌سنك ساحل جنوبیسنده‌کی (جرجنق)قصبه‌سنك غربارجه مستعمل اسمیدر.

کرکوك { کردستانك موصل ولایتنده و موصلك ١٦٠ کیلومتره جنوب شرقیسنده وبر صره تپه‌لرك آلتنده اولەرق واسع بر اوومنك کنارنده و (وادی ادهم) اوزرنده‌شهر زور سنجاغنك مرکزی برشهراولوب، ٣٠٠٠٠ اهالیسی: قلعه‌سی، ٣٦ جامع ومسجدی، ٧ مدرسه‌سی، ١٥ تکیه‌وزاویه‌سی، ١٢ خانی، ١٢٨٢ مغازه و دکانی، بدستانی ٨٠ حمامی، نهرك اوزرنده بر کوپریسی، بر رشدیه و ١٨ صبیان مکتبی، ٣ کلیسای وبر حاوره‌سی واردر. بر تپه‌نك اوزرنده بولنان قلعه‌درونی ایله‌قلعه‌نك آلتنده‌کی محلاتدن ونهرك صاغ طرفنده‌کی قسمدن مرکب اولدیغی حالده، اهالیسنك اوچ ربعی کرد وقصوری ترك وعرب وساره‌در. ٧٦٠ اسرائیلی و ٤٦٠ کلدانی دخی واردر. بر قاچ کاروان یولنك محل اجتماعنده واقع اولمله، ایشلك تجارتی و میاه جاریه‌سی جوق اولمله، اطرافنده باغ وبایچه‌لری وپورتقال، لیمون، نار، خرما وساره میوه‌لرله محصولاتی واردر. جوارلرنده طوزل صولرله میاه معدنیه‌سی و نفت چوقدر. شهرده بز وقماش پاپیلوب، ٢٠ دستگاهی واردر. بعض معمولات دباغیه و کنوپردن ایپ دخی یاپیلیر. پورتقال چیچکندن صو چیقاریلیر. غواصی یازین خیلی صیجاق ایسه‌ده، صاغلام و لطیفدر. شهرده اتیادن دانیال وعزیر (ع م) نك مقاملری واهل بیتدن برقاچ ذاتله بعض کبار مشایخك تربه‌لری زیارتکاهدر. کرکوك اسکی برشهراولوب، اسم قدیمی (کرکوره) در.

— کرکوك قضاسی شهر زور سنجاغنك مرکز قضاسی اولوب، شرقاً سلیمانیه سنجاغیله، شمالاً کوی سنجاق واربل قضالرله، غرباً موصل سنجاغیله، غرب جنوبی جهتدن بغداد ولایتیله، جنوب شرقی طرفندن ده صلاحیه قضاسیله محدوددر. ملحه، طوزخورماتو، آلتون کوپری، کیل و شوان اسملرله ٥ ناحیه وجماً ٣٥٢ قریه‌یی حاوی اولوب، دجله‌یه تابع شط ادهم وزاب اسفل نهرلری وبونلره ویا طوغریدن دجله‌یه منصب برچوق چایلر قضایی شق ایدر. اراضیسی آز عارضه‌لی وقسم اعظمی دوز وواسع اووه‌لردن عبارت اولوب، طوپراغی پك منبتدر. باشلیجه محصولاتی بغدای، آریه، پرنج، توتون، اوزوم و سائر میوه‌لردن و علی‌الخصوص لیموندن عبارتدر. مرکز قضانك شالنده پك زنکین نفت قویولری بولنوب، اهالی غازکپی یاقی ایچون آلیرلر. (بابا کورکور) اسمیله بر محلدن دخی ماویمسی برآلو چیقار. امراض مختلفه‌یه نافع معدن سولرله طوزلی‌سولری‌ده چوقدر. مرکز قضانك جنوب غربیسنده بولنان بعض قیولر ملحه اتخاذ اولنوب، خیلی مقدار طوز چیقارلقده‌در. توتون، کپی، دوه، آت وسائر حیواناتی چوق اولوب، پیاغی وکچی قیلنك چوغی محلنده کیلیر. عیا وساره امحالته قوللانیلیر.

کرکوبه { سجستان یعنی سیستانده برقصبه اولوب، جسیم وبجوسیلرمنعقده معزز پرآتشکده‌سیله مشهور اولدیغی یاقوت حموی بیان ایدیور.

کرم { فرس شعراسندن ایکی ذاتك مخلصیدر: برنجیسی (میر ابوالکرم) شیرازلی اولوب، شو بیت اونکدر:

«وش چشمم خنکس رو بشیرا بدل جا داده روا
تا سحر که آمدم از لطف افتاده پوه

والمؤلف شمس الدين سامى، معروف، وهو تركي عثماني لا مصلحة له في تحريف أو تزوير الحقائق والمعلومات لصالح الكرد بالاخص، ليطلع عليها ممن يجيدون اللغة التركية العثمانية، إذ يقول في بداية حديثه عن مدينة كركوك مانصه: كركوك مدينة في ولاية موصل كردستان، تبعد مسافة ١٦٠كيلومتراً الى الجنوب الشرقي عن الموصل وبازاء سلسلة من المرتفعات، قريباً من سهل واسع وعلى ضفة وادي أدهم (و يقصد نهر الخاصة)، وهي مركز لواء (سنجق)شهرزور، يسكنها ٣٠،٠٠٠ نسخة...

كما ويقول في الأسطر ١٢، ١٣، ١٤، من العمود الأول، مسترسلاً في الحديث عن مدينة كركوك فيقول: وثلاثة أرباع سكانها من (الكرد) والبقية من الترك والعرب وغيرها.. وفيها ٧٦٠ يهودياً (إسرائيلى) و٤٦٠ من الكلدان ...إلخ.

وقد يجري الحديث أحياناً بان العائلة الفلانية المعروفة هي من أصول كردية فتقوم القيامة ولاتقعد، إلا أننا نرى بأن الترك كدولة حديثة وساسة (من بقايا الدولة العثمانية) تستغل كل الجوانب لمصلحتها فتستغل الكرد والتركمان على السواء. واسوق هنا مثالاً، فعندما يجري الحديث عن عائلة النفطچي بأنهم من أصول كردية، يتهم المتحدث بالعنصرية والشوفينية وتحريف الحقائق، وحتى حين يذكر ادموندس في الصحفة (٢٤١) من كتابه كرد وترك وعرب. «ان الاسر الارستقراطية البارزة، هى إما تركية واما تعتبر نفسها تركية حتى وان كانت كردية الأصل واهم تلك الأسر آل (النفطچى زاده)... الخ». يعتبرونها مشكوكة فيها ومن أقوال معادية. فما بالهم بتصريح السيد فتحي بگ رئيس الوفد التركي ورئيس المجلس الوطنى التركي الكبير في اعتباره العائلة من الكرد متمثلاً بشخص (ناظم بگ النفطچي).. انقل هنا نص ماورد في كتاب مشكلة الموصل – للدكتور فاضل حسين – وفي موضوع – مشكلة الموصل ومؤتمر القسطنطينية:

(افتتح مؤتمر القسطنطينية في ١٩ مايس ١٩٢٤وقد رأس الوفد التركي فتحي بگ رئيس المجلس الوطني الكبير ورأس الوفد البريطاني السر برسى كوكس المندوب السامي البريطاني السابق في العراق.. ص/٤١.

وفي إجتماع ٢٤ مايس ذكر فتحي بگ اسماء النواب (الاكراد) المذكورين بناء على رجاء السر برسى وهم نائب زاده نوري افندي وسليمان فهمي افندي وخليل آغا زاده جميل محمد نوري أفندي من الموصل و(نفطچي زاده ناظم بگ) (من كركوك) وفتاح بگ من السليمانية. ص/ ٤٢-٤٣ نقلاً عن:

Turkish Red Book , P.188.

والحقيقة أن هذه الأمور، أوردها لأبين ان المصالح لدى هؤلاء الساسة العنصريين هي التي تتحكم في استغلال مثل هذه الأمور، حتى في التلاعب بقوميات الغير وانتماءاتهم.

أعود الى موضوعنا الرئيس لأتحدث عن بعض الأحداث التي وقعت في مدينة كركوك...

حوادث ٤ مايس ١٩٢٤ (أو مايسمى خطأ بمعركة الأرمن)

إن الحوادث المؤسفة التي وقعت في كركوك في(٤مايس ١٩٢٤) وفيما نرى فان السبب الرئيسي فيها هو السياسات المصلحية الخاطئه للدولتين المتصارعتين المتنفذتين آنذاك وهي الدولة العثمانية والدولة البريطانية... فسياسة التفرقة الدينية والمذهبية والعرقية التي كانت الدولة العثمانية تنتهجها أدت الى أن تتخذ من (بيعة الشهداء) لنصارى كركوك التاريخية مذخرا ومخزناً للأسلحة والاعتدة الحربية، فَجّرها الجنود الأتراك المنسحبون المدحورون كي لاتقع في أيدي أعدائهم الانگليز وكما رأينا... فأوغر صدور مسيحيي كركوك المُسَمّون بـ (نصارى القلعة) ... أما الانگليز فانهم كانوا قد جعلوا من الآثوريين (عشائر التياري والباز مثلاً) حطباً

لنار حروبهم الذين لم يكن لهم في الحروب تلك ناقة ولاجمل مستغلين بذلك كونهم مسيحيين مثلهم ولم يستفد منهم أحد من ذلك ولم يفو بما وعدوهم شيئاً... وتعويضاً لهم على ما أصابهم من خسائر في الأرواح وتشرد الباقين إستغلوهم ثانية باستخدامهم في قوات الليڤي وأحضروهم الى المدن (موصل وكركوك...) دون ضبط أو ربط ليرهبوا بها مناصري العثمانيين والأهالي، فحدثت الفتن كما سنرى... إلا اننا نورد آراءً لكتاب وباحثين تركمان لنكون على بصيرة مما يريدون ويحرفون.

فتحت عنوان « أول إبادة جماعية يتعرض إليها التركمان (٤مايس ١٩٢٤)» كتب السيد صبحي سعاتچي عن حوادث مايسمى بـ(معركة الأرمن) خطأً ويقول: (بعد الانفصال عن الوطن الأم – كذا ! – أول إبادة جماعية تعرض إليها التركمان في العراق كان قد وقع في ٤مايس ١٩٢٤ – ٣٠ رمضان ١٣٤٢هـ. في كركوك الصفحة ١٩٢– كتاب: وجود الترك في العراق...)

ويقول السيد جمال شان في مقالة له بعنوان (الرابع من مايس ١٩٢٤... مجزرة(...) (وهنا كلمة ممسوحة في النسخة الموجودة لدي بالحبر الأسود!) في كركوك: (تعرض اتراك العراق بعد الحرب العالمية الأولى وبعد انسحاب الامبراطورية العثمانية مباشرة والى يومنا هذا الى القمع والأظطهادات. ويؤكد الباحثون بأن أول مجزرة حدثت بحق التركمان كانت في ٤ مايس ١٩٢٤ في كركوك ... الخ) جريدة توركمن ايلي – العدد (٧٣) في ٦مايس ١٩٩٨– الصفحة الثانية.

وفي نفس العدد والصفحة من الجريدة المذكورة أعلاه (توركمن ايلى) هناك بيان عن (الجبهة التركمانية – دائرة البحوث والتخطيط) ورد فيها: (بعد إنسحاب الدولة العثمانية ووقوع العراق تحت الاحتلال البريطاني الغاشم تعرض التركمان لمختلف صنوف الارهاب والضغط التي مارستها

السلطات البريطانية بغرض الوصول الى أهم أهدافها في العراق ألا وهو إلغاء وجود التركمان. لقد كانت مجزرة كركوك في الرابع من مايس ١٩٢٤ أول حلقات تنفيذ هذه السياسة.).

ومن أجل فهم أدق للأحداث نورد آراءً حول كيفية حدوث ذلك. يذكر ادموندس: (كانت كركوك في أيام الامبراطورية الساسانية مركزاً مشهوراً من مراكز النساطرة، وكرسياً لرئيس اساقفة (بيت گرمى – باجرمى). هذه الطائفة القديمة يمثلها اليوم زهاء مائة وخمسون أسرة كلدانية يسكن معظمها كما أسلفت في الأحياء القديمة من التل (أى القلعة). ويدير أمورها الدينية مطران يدعى(اسطيفان جبري) بقي ختمه الكنسي يحمل الاسم القديم، ويتزعم الطائفة ثلاثة من أغنياء تجارهم وملاكهم وهم (ميناس غريب، وقسطنطين وتوما هندي) ولهم مقام محترم في مجتمع المدينة ، واولهم عضو في مجلس الإدارة المنتخب، وهو مجلس كان في عهد الترك ذا صلاحيات واسعة، إلا انه راح يفقد استقلاله تحت ظل الادارة العراقية الاكثر مركزية، وقد فخرت هذه الطائفة الى ماقبل الحرب العامة بأقدم بيعة للنصارى في العالم هي(بيعة الشهداء) التي بنيت في القرن الخامس الميلادي تخليداً لذكرى شهداء إضطهاد الملك الساساني (يزدگر الثاني ٤٣٨– ٤٥٧م) لقد إستخدمها الاتراك أثناء الحرب مخزناً للعتاد والذخيرة ونسفوها بما فيها وخربوها تخريباً تاماً عند إنسحابهم في العام ١٩١٨– الصفحة ٢٤١ أدموندس.

وكانت (بيعة الشهداء) هذه قد بنيت حسب بعض التواريخ يوم الاثنين ٢٥ أيلول ٤٤٦م حول قبور الشهداء طهماز كرد القائد الساساني و(شيرين) الخبازة والتي تسمى لدى النساطرة بالقديسة (مسكنته) خلال حوادث إضطهاد المؤمنين المسيحيين أنذاك. الصفحة ١٣٩– الأب آزاد صبرى – قصة كرخ بيث سلوخ (كركوك) وشهداءها حتى القرن الخامس – مجلة بين النهرين – العدد ١١٧– ١١٨– السنة ٣٠–٢٠٠٢م.

أما قوات الليڤي التي تتحدث عنها الأحداث فهم مقاتلون آثوريون من عشائر (التياري) وغيرهم، شكلوا ضمن قوات ما كانت تسمى بالليڤي البريطانية واستخدموا في كثير من الجهات عند الحرب العالمية الأولى، وهم بالأصل من أهالي جبال حكاري الأشداء وأرى أن أنقل هنا حواراً بين (هاملتن) المهندس الذي قام بالعمل على شق طريق عبر كردستان والتي تسمى لحد الآن بطريق هاملتن وبين أحد مقاتلي التيارية وهو (ياقو اسماعيل) عام ١٩٣٢و يقول ياقو:(.... لكن الواقع يقول، احق اننا نحن الآثوريون جزء من العراق؟ هل نحن نملك أراضي كما ملكنا في جبال حكاري التي تركناها قبل ستة عشر عاماً حتى نحارب من أجل حريتنا؟ نحن لانستطيع العودة الى ديارنا الأولى رغم إنتصار الحلفاء الحاسم. وانا مدرك ان ليس من حقي سؤالك أنت والنقيب (بيكر) أى سؤال عن مستقبلنا، لان ذلك سترسمه حكومتكم مع عصبة الامم، لكن لعلكما تقولان لي شيئاً ما، انتما اللذان عملتما بيننا، لكن هل يدرك شعبكما ككل ماذا قدمنا منذ أول انضمامنا الى دول الحلفاء في العام ١٩١٤؟ والآن قد إنتهى دور الانتداب فهل ستهتمون بمعالجة مشكلتنا بالعدل والشرف الذي عرف به الشعب البريطاني؟ قبل اكثر من ثلاثين عاماً قدم إلينا في جبال حكاري قس مبشر إنگليزي خلف أثراً عظيماً فينا وله في قلوبنا منزلة واقصد به الدكتور(ويكرام) الرجل الشجاع الذي أوقف حياته لتعليم بني قومنا واصلاح امرهم فأسس مدارس ضمت كل الصبية الآثوريين. ولقد علمنا ان الشعب البريطاني نصير الحرية والعدل وهو دائماً يفي بكلمة العهد، فصدقناه ولذلك إنضممنا الى الحلفاء) ص ٢٥٠ – هاملتن – طريق في كردستان.

وهكذا الاستعمار يستغل ثم ينكر ويتنكر... وهؤلاء من إخواننا الآثوريين كانوا مادة جيش الليڤي المستغلين يومذاك.

ويروي السيد صبحي سعاتچي الحادثة ويقول: (... في الأحد المصادف ليوم عرفات – اليوم الذي يسبق العيد – بدأ أولئك الآثوريون التيارية الذين اطلق عليهم إسم (الليڤي)، تلك الأحداث والتي أطلق عليها إسم معركة الأرمن خطأً، وفي الأساس فان التيارية بعد ان كانوا قد قاموا بإثارة أحداث في سوق الموصل بتاريخ ١٥ آب ١٩٢٣ وتركوا بعد نقلهم الى كركوك (دون عقاب) وكان هذا هو الخطأ في حدوث الأحداث المأساوية تلك – قامت مجموعة من هؤلاء الجنود الذين كانوا يتحرشون ويثيرون العراك مع الأهالي باستمرار وفى كل فرصة، وفي يوم ٤ مايس ١٩٢٤ وفي السوق الذي يطلق عليه السوق الكبير في الجانب القديم من المدينة، واثناء التعامل مع تاجر أثاروا مشكلة أدت الى عراك وجرح أحد الجنود، أما بقية الجنود والذين لاذوا بالفرار عادوا بجنود آخرين مع اسلحتهم، لدى عودتهم الى معسكراتهم، ثم هاجموا المدنيين وبدأوا باطلاق النار العشوائي. – كتاب وجود الترك في العراق – ص ١٩٢ – نقلاً عن – عبدالرزاق الحسني – تاريخ الوزارات العراقية – جـ/١– بيروت ١٩٧٤ ص/ ٢٠٦–٢١١.

ويضيف الدكتور سعاتچي: ان هذه الأحداث كانت قد حدثت حين كان الناس يتهيؤون للعيد مما أدى الى لجوء جميع الأهالي الى السلاح للدفاع عن انفسهم، (أما جنود التيارية الذين كانوا يستغلون بيوت النصارى الموجودةعلى القلعة)، بدؤوا بإطلاق النيران على ذلك القسم من المدينة التي كانت اسفل القلعة، ودخلوا في مواجهات دامية، ولما اتضح في اليوم التالي تورط التياريين في هذا (التطهير العرقي) الذي تسبب في مصرع الكثير من الاهالي، استعد العشائر المحيطة بكركوك للهجوم بأسلحتهم على هؤلاء التيارية المهاجمين لكركوك. الصفحة ١٩٣ – الدكتور سعاتچي – نقلاً عن:

Nefi Demirci,Dunden bugune Kerkuk (Kerkugun Siyasi Tarihi), Istanbul - 1990 - s.27- 32.

و يضيف السيد جمال شان حول الحادثة ليقول: (انطلق الجنود من منزل أحد المسيحيين الذي كان يدعى (توما) ويقع الآن مقابل سوق الصفافير الحالى الى الشارع وارادوا اقتحام إحدى حمامات النساء، إلا أن رجلاً كان يدعى (علي بسته) أغلق عليهم الباب ووقف ضدهم فلم يسمح لهم بالدخول، وبعد يوم تحول العيد في كركوك الى مأتم.

ونتيجة لذلك قامت العشائر التركمانية الغاضبة بجمع القوى العسكرية والتسلح واستعدوا للانتقام من القتلة. (وهنا وقف إخوتنا الكرد أيضاً يداً بيد للثأر من الجنود الانگليز وكان على رأسهم (سيد محمد جباري) أحد أصدقاء القائد (اتا تورك) حيث كان رئيساً لعشيرة الجباريين، فتوجه مع جماعته من قريته الى كركوك... الخ). الصفحة/٢- جريدة توركمن ايلي - العدد ٧٣- في ٦ مايس ١٩٩٨.

*

إن العديد من النقاط الواردة في هذه الآراء تحتاج إلى توضيح وتمحيص، فأن السيد شان لايريد أن يذكر بان (علي بسته) كان كردياً معروفاً بشجاعته من سكنة محلة شاطرلو بمدينة كركوك، إذ اصبح أسطورة الاحداث تلك ولايزال ذكراه حياً. وكذلك يجعل من السيد محمد الجباري ساكناً القرى المجاورة لكركوك وليس في مركز المدينة (كي لا يعترف بوجود الكرد في المدينة!).

وعن (علي بسته) يقول الاستاذ مصطفى نريمان: (كان علي بيستى كردياً أنيقاً طويل القامة ممتلئاً، يلبس الصاية ويعتم بالـ (مشكى) وكان محترماً من قبل الكرد والتركمان لكونه أحد أولئك الذين وقفوا مع (محي‌الدين آزه الجباري) أمام هجمات الآثوريين وقاوموهم وحالوا دون الاعتداء على حمام النساء... ص/ ١٩١- الحاشية رقم/٥٩- مصطفى

نريمان – بيرەوەرييەكانى ژيانم (ذكريات حياتي) باللغة الكردية – دار الحرية للطباعة – بغداد ١٩٩٤.

إلاّ أن السيد صبحي سعاتچي يتحدث عن السيد محمد الجباري المذكور فيقول: ان السيد محمد الجباري الذي كان يناضل في كركوك، كان يسعى بصورة غير إعتيادية من أجل رفع الروح المعنوية للناس، ان عائلة الجبارية المعروفون في كركوك والذين تقف تكيتهم ومسجدهم شامخاً فوق قلعة كركوك وحتى يومنا هذا، يحوزون مكانة رفيعة فيما قدموا من نضال في سبيل القومية التركية (!) الصفحة ١٩٣– صبحي سعاتچي – نفس المصدر السابق.

ويرى القارئ العزيز أن السيد سعاتچي بخلاف السيد شان يعتبر السيد محمد الجباري من وجهاء، بل ورئيس عائلة الجبارية في كركوك وتشهد تكيتهم الشامخة لحد الآن فوق قلعة كركوك بذلك.

والسيد محمد الجباري هو الذي يقول عنه إدموندس: (وإلى جنوب چمچمال كان السيد محمود (والصواب هو محمد وقد ورد الأسم ثانية بصورة صحيحة) الجباري أخلص أنصار الشيخ محمود واكثرهم تحمساً، وسلطانه يمتد على مجموعة من القرى المتحدة يزيد عددها من العشرين وتقع على الضفة اليمنى من نهر (باسەرە) ولقد شكّل من هذا الاسفين الذي ينفذ عميقاً في منطقة كركوك ناحية جديدة باسم ناحية (جباري) الحقت بقضاء چمچمال. ولم يكن للسيد محمد منافس قوي من اسرته واقربائه، ووقاره الديني أسمى من ان ينازعه فيه أحد وكانت طاعته واجب على القرويين ولذلك فمنزلته مساوية لشيخ قبيلة مهمة. ولم اكن أدري لماذا وضعته الادارة البريطانية في قائمتها السوداء). ص/٤٢– ادموندس– كرد وترك وعرب.

وقد حاول اتاتورك (مصطفى كمال باشا) الاتصال به لعلمه بمناوءَتهِ

للإحتلال البريطاني فأرسل إليه برسالة يتضمن كلمات إسلامية صوفية بحتة لكسب عاطفته الدينية للدولة العثمانية (دولة الخلافة) وكسب تأييده في مشكلة الموصل لصالح الاتراك وذلك قبل إتضاح التوجهات القومية لأتاتورك ومواقفه من الشعب الكردي. وننقل هنا نص رسالة مصطفى كمال باشا (أتاتورك) الى السيد محمد الجباري والذي أورده السيد سعاتچي في الصفحة ١٩٤ من كتابه المذكور.

ترجمة نص الرسالة:

الى المجاهد السيد محمد المحترم واقربائه

إيماناً منا واعتقاداً بقرب تحرر أهالي الموصل الذي هو جزء لايتجزأ من الوطن، فباسم سلامتكم وسعادتكم في المستقبل، أترك استمراركم على نشاطاتكم المستمرة منذ زمن الى حميتكم المعروفة. وبحسب عائدية (الموصل) الى الحكومة التركية لايقطع الأمل من المستقبل القريب أبداً، وبروح عالية من النضال ضد الظلم، إن لتأمين مستقبل مشرق من أجل طمأنة وسعادة (إخوتنا في الدين) قيمة. أن أيام التحرر قريبة، نذكركم بانتظار شروق شمس الحرية بشكل صبور، أتمنى الموفقية للجميع من ذات الواجب الوجود...

(١) أغسطس ١٣٤١ رومى (١٩٢٥م)

(صبحي سعاتچي نقلاً عن:

Fethi Tevetoglu, "Atatürk'un
Musul Süleymaniye ve kerkük'le Ilgili Bir Mektubu." Hayat Tarih Mecmuasi ,10, Kasim 1972, S. 6-7.

والملاحظ من الرسالة إعتراف الرسالة بعدم كون السيد محمد الجبارى تركياً وذلك من التعبير الوارد فيها (إخوتنا في الدين).

والغريب في قول السيد صبحي سعاتچى بان السيد محمد الجبارى

وعائلته (يحوزون مكانة رفيعة فيما قدموا من نضال في سبيل القومية التركية!) والسيد محمد الجبارى هو، المخلص لقضية شعبه الكردي وحكومة الشيخ محمود الحفيد ومن اقوى مناصريه، كما رأينا.

وكان (على بسته – البطل الكردي) في خضم المعركة والاحداث منذ البداية والكثيرين من كرد كركوك، اذ لم تكن القضية قضية قومية بل اتخذت طابعاً دينياً، ولذلك فاننا نرى بان بيوت نصارى قلعة كركوك ورثة بيعة الشهداء (الكنيسة الحمراء – الذي كان العثمانيون قد فجّروها لدى انسحابهم كما رأينا) وتوما الذي يذكره السيد جمال شان هو نفسه (توما هندي) الذي يذكره أدموندس وأحد الوجهاء النصارى الذين يفخرون بوراثة البيعة، وبيته هو الذي استغل لرشق الأهالي بالنار.. فنصارى القلعة الذين يقول عنهم الاستاذ عطا ترزي باشي: ان نصارى التركمان يعيشون في كركوك، اذ أنهم قبلوا بالمذهب الكاثوليكى واتصلوا بالبابا وسمو بـ(الكلدان)... كما ويقول الاستاذ ترزى باشي أيضاً: (إنّ مسيحيي كركوك هؤلاء هم بالاصل من (تركمان أوغوز) ولا يعتبرون بقايا الكلدان القدامى ولا يجب ان يعتبروا. (الحاشية رقم/٢– الصفحة/٢٤١ من كتاب كركوك شاعرلري – الجزء الثالث.). يتكلمون التركمانية ويشاركون التيارية في الاحداث ويساندونهم وتقع عليهم تبعات، نتيجة لذلك، إذ ان من الشائع فى كركوك ان احمد آغا (صاحب المقهى المشهور) كان قد اتهم بقتله احد النصارى واسمه (انطوان) وكان الاهلون يتلفظون اسمه بـ(آلتون) أي الذهب باللغة التركمانية.

و السؤال الذي يفرض نفسه هو، هل قام نصارى قلعة كركوك (وهم من التركمان كما يقال) بشن الهجمات ومساعدة المهاجمين على التركمان (بني جلدتهم) في حرب إبادة ضد التركمان... إذ انها لم تكن مشكلة قومية، حتى ان لم نكن نعتبر نصارى قلعة كركوك من التركمان.. لذا فان جعل

حوادث (٤ مايس ١٩٢٤) مناسبة قومية تركمانية، غير صحيحة وغير واردة إطلاقا وهو تحريف وتشويه للحقائق..

مجزرة گاورباغي عام ١٩٤٦

إن مجزرة گاورباغي التي وقعت عام ١٩٤٦ مشهورة جداً وذلك أن اليسار و(الشيوعيين) هم الذين نظّموا وقادوا الحركة العمالية تلك مطالبين شركة نفط العراق بتحسين الاجور والحالة المعيشية، وقد اشترك في الاضراب من جميع مكونات المدينة الاثنية يومئذ من كرد وتركمان وعرب وآثوريين، وسقط العديد من هؤلاء بدون إستثناء، صرعى والقي القبض على جمع منهم، دون تفريق، إذ ان الحركة كانت حركة عمالية بعيدة كل البعد عن المفاهيم القومية أو الدينية.

انقل هنا ما تحدث به السيد صبحي سعاتچى حول مجزرة گاورباغي تلك فيقول: بعد الحرب العالمية الثانية حدثت مأساة كبيرة في كركوك، فالعمال الذين كانوا يعملون في شركة نفط كركوك، كانوا قد راجعوا ادارة الشركة وطالبوا بتحسين اجورهم والحالة المعاشية لهم، ولما وجد العمال ان مطاليبهم لم تلق الاهتمام فدونوها وقدموا ذلك تحريريا ونشروها في الصحف لإيصالها الى الرأي العام ومن أجل الاحتجاج على المواقف تلك، تركوا العمل بصورة جماعية اعتباراً من (١ تموز ١٩٤٦)، وكان العمال يتجمعون لدى العصريات في الساحة المعروفة بـ(گاورباغي) وبدأوا بالتحدث والتظاهر، وفي يوم ٤ تموز قامت الشرطة بطلب من إدارة الشركة بتوقيف من كانوا في مقدمة التظاهرة ومسؤوليها، فازداد العمال نتيجة للاعتقالات هذه غلياناً وهياجاً، وفي يوم ١٢ تموز ومن أجل تفريق الاعتصام قامت الشرطة بتطويق ساحة گاورباغي التي كان العمال يتجمعون فيها كل عصر، ولما وجدت الشرطة عدم جدوى ذلك بدأوا

باطلاق النيران من اسلحتهم الاوتوماتيكية على العمال، وفي النتيجة سميت المجزرة بمجزرة گاورباغي وراح ضحيتها عشرون من المواطنين المدنيين وكان بينهم طفل وامرأة وجرح العشرات، وقام الأهالي لدى مراسيم دفن الذين قتلوا في كركوك بتأريخ ١٣ تموز يلعنون الحكومة وادارة الشركة. ص/٢٠٧ صبحى سعاتچى – وجود الترك في العراق..

وعن المجزرة هذه يقول السيد جمال شان، محاولاً جعل الحادثة يخص التركمان فقط دون غيرهم (فأنه لايرى فى مدينة كركوك غيرهم!) فيقول: (أضرب العمال التركمان العاملون فى شركة نفط كركوك بتاريخ ١٢ تموز ١٩٤٦). ويسترسل السيد شان ويقول: (وفى هذه الحادثة استشهد وجرح المئات من العمال التركمان..) ص/ ٧٥–٧٦ كراسة (أتحدث عن تركمان العراق – بالتركية اللاتينية).

إلاّ أن المجزرة المذكورة مشهورة جداً وفى جميع أنحاء العراق أيضاً، فقد قام الحزب الشيوعى واليسار بتنظيم التظاهرة والاعتصام والاعداد لها وقيادتها.. وكانت تضم كما الحزب الشيوعى، عناصر من مختلف الاصول الاثنية التى كانت تكون مدينة كركوك آنذاك أيضاً من كرد وتركمان وعرب وآثوريين. وگاورباغى فى الحقيقة كان بستاناً لأحد نصارى كركوك (وكانت العامة تسمى النصارى تجاوزاً بـ«گاور» إى الكافر). والـ«باغ» يعني البستان، فسمي البستان بـ«گاورباغى»، كانت تقع فى الحقيقة مقابل (مدرسة عبدالرحمن الغافقي الأساسي–الحالي) فى محل الجدار الكونكريتي العازل الذى يحد قيادة القوة الجوية حالياً، وحتى الباب الرئيسى الذي كان أمامه طائرة رمزية، اذ كان فى محل الجدار العازل الحالى صف من أشجار الزيتون كانت باقية من بستان گاورباغى حتى قبل سنين.

والمعروف فيها أن من المشاركين بنشاط ملحوظ فى الاضراب والاعتصام أحد العمال النصارى الذى كان يسمى (حنا) وقد سمى البعض

مجزرة گاورباغى بـ (معركة حنا).. وكذلك (السيد شاكر) الذى كان قد أصيب وقتل وبقي متيبساً على أحدى أشجار الزيتون. وكذلك أصيب (برغوث الجبورى الگضاوي) الذى اصيب فى رجله وبقى معوقاً يعرج.

فهل تعتبر هذه مناسبة تركمانية؟! ومنذ متى تحق الجبهة لنفسها وراثة تراث الحزب الشيوعي والحركة العمالية ولازال الحزب الشيوعي حياً يرزق؟! نعم .. إنها مناسبة وطنية تفخر بها المدينة ككل!.

ولم أجد إقحام ما ورد فى كراسة (يا شباب التركمان – للبروفيسور الدكتور اكرم باموقچى – أيلول ٢٠٠٣

بدون محل الطبع والمطبعة) ما أعتبره لـ (معركة الأرمن ٤ مايس ١٩٢٤) مجزرة بحق التركمان، وكذلك (مجزرة گاورباغى) الذى أعتبره عن جهل بها أنها حدثت فى عام ١٩٣١ حسب قوله الخاطئ بدلاً من عام ١٩٤٦ الصحيح ...والذي لايمكن أن نعتبره خطأ مطبعياً إذ أن التاريخ ١٩٣١ الخاطئ ورد مرتين فى الكراسة (ص/ ١٨ من القسم اللاتينى وص/١٧ من القسم العربى) والكراسة بيان تحريضي على الحقد ليس إلا مع فارق كبير بين القسم التركى (اللاتينى) والقسم العربي منها.

مجزرة كركوك ١٤ تموز ١٩٥٩

لم يحن الوقت ولم تظهر بحوث قيمة ومحايدة حول مجزرة كركوك، ولا أريد الخوض في تفاصيل المشكلة التي راح ضحيتها العشرات من الأبرياء وغيرهم، إلا أنني أرى أن أشير الى بعض الأقاويل المتناقضة والغير الدقيقة في هذا الخصوص من إتهامات لجماعات إثنية وقوميات بدون أدلة وتعميم ذلك.

ويعجب الكثير من المتطرفين ومن يمالؤونهم أن يضع اللوم على عاتق الكرد وأن يعمموا ذلك لأسباب غير خافية، او ينسبون التخطيط للمجزرة الى جهة، ثم الى جهة اخرى.

وابتداءً وتلافياً للأعتراف الغير المباشر بالوجود الكردي في مدينة كركوك فانهم يدعون أحياناً: (وقد تم تسليح الميليشيا الكردية والشيوعية الذين دخلوا كركوك بشكل سري وحتى ١٤ تموز ١٩٥٩). ص٢١٧ – صبحي سعاتچي – وجود الترك في العراق).

وليبرروا بذلك إدعائهم بقيام الكرد بالمجزرة، الذين ينكرون وجودهم في كركوك قبل ١٩٥٨.. إذ أن الكرد ان كانوا أقلية قليلة جداً أو معدومة في كركوك فكيف لهم باتهامهم بمثل تلك المجزرة؟!

أما السيد جمال شان فانه يقول: (وبتخطيط من العرب، قام الكرد والآثوريون وبمساندة من الشيوعيين على الأخص بتنفيذ مجزرة كركوك عام ١٩٥٩ . أما الهدف من ذلك فكان العمل على خلق عداوة بين الزعيم عبدالكريم قاسم وجميع الجمهوريين من جهة والتركمان من جهة أخرى. وفي ظل الاخلال بالعلاقات التركمانية الكردية، توطين العرب الذين هم في موقع الأقلية في شمال العراق وبمساندة من التركمان توطينهم بالأخص عند منابع النفط في مناطق كركوك ومناطق مهمة أخرى. والهدف المهم الآخر هو سلب الهوية التركمانية من كركوك التي هي مركز التركمان بواسطة حركات الكرد والشيوعية. (ص٣– اتحدث عن تركمان العراق...).

إلا أن السيد شان يعود ليتحدث عن التخطيط للمجزرة بشكل آخر ليقول:

(لقد تم التخطيط للمجزرة وراء الكواليس مسبقاً واتخذت تدابير عدة، وبهدف تهيئة ظروف المجزرة، فان مؤيدي الشيوعيين واعداء التركمان في كركوك، قاموا وبحجة ما بتبديل الزعيم ناظم الطبقچلي (قائد الفرقة الثانية) وهو من أهالي محلة النبي يونس وهي محلة التركمان في الموصل فكان فيه حب التركمان والأسلام، استبدل وعيّن بدلاً منه الزعيم داود الجنابي وهو من أصل عربي ذو أفكار شيوعية ومناصر للقومية

الكردية. ومن الطبيعي فان مقر الفرقة الثانية كان في كركوك، وكان قد عين مدير الشرطة ومحافظ كركوك ورئيس بلدية كركوك ومدير أمن كركوك وبقية المسؤولين جميعهم من الشيوعيين المناصرين للقومية الكردية. (المصدر السابق نفس الصفحة).

ويقول السيد شان في مكان آخر من كراسته، ولدى حديثه عن العلاقات الكردية التركمانية: (ومن جهة أخرى وبعد الأنكليز، وجد المتشددون من العرب، التفرقة بين الكرد والتركمان خير وسيلة للتمكن من النفوذ إلى شمال العراق. (ص ٣٨ من نفس الكراسة المذكورة).

وقد ورد في (مذكرات ناظم الطبقچلي): (إن مجزرة كركوك الأخيرة التي هيأ لها صالح زكي توفيق قطاراً خاصاً وعبدالفتاح ابراهيم سيارات للأسلحة وقد ضبطت كافة المستندات ووقعت في ايدي أمينة هي التي ستوضح للرأي العام من هو الجزار في قضية كركوك – (الصفحة ١٣٨ وينظر الصفحة ١٣٧ – مذكرات الطبقچلي وذكريات جاسم مخلص المحامي)..

وعن نتائج مجزرة كركوك ايضاً يتحدث السيد جمال شان ويقول: (ولكن بعد هذه الحادثة فان التركمان الذين أعادوا تنظيم انفسهم وقاموا بعمليات ضد الشيوعيين والاكراد المتطرفين وتم قتل ما يعادل ثلاثة أضعاف الشهداء من الأعداء.. الخ). ص/٧٦ جمال شان – اتحدث عن تركمان العراق.

ويقول السيد شان في موضع آخر: (وأول ما فكر به المنظمات التركمانية هو العمل على الانتقام، وبتشكيل «فرق الموت» على شكل مجموعات صغيرة عادوا الى العمل ثانية، فالبعض منهم حملوا السلاح والبعض الآخر أداروا العمليات وآخرون قاموا بجمع الدعم المادي. وأول من قتل في خان التمر بكركوك كان الشيوعي محمد أمين الشربتچي، وهكذا فان

التركمان الذين قَتَلوا ثلاثة اضعاف من الشيوعيين، ساندهم في ذلك حزب البعث والناصريون وآخرون من منظمات القوميين العرب، وفي النتيجة فان العلاقات التركمانية الكردية والتركمانية الشيوعية تأثرت سلباً ولحد يومنا هذا – ص/٣٢ (اتحدث عن تركمان العراق)..

والحقيقة فان الحزب الشيوعي يومذاك كان يضم عناصر من جميع القوميات واتهم جماعات من مختلف القوميات والأصول العرقية في الاشتراك في المجزرة..

فقد كان في الصف الأول من الشيوعيين عطاء الله جميل عبدالقادر (هو ابن عم الاستاذ عمر أوزتوركمن الكركوكي الذي يعيش في تركيا منذ زمن طويل) وقد أعدم السيد عطا جميل بعد أن تم إعدام المتهمين بالاشتراك في المجزرة بوقت قصير. وكان بين الشيوعيين غازي طاهر بيگ النفطچي والذي قتل في خلاف عائلي قبل سنين.. والسيد عبدالغني التسعينلي (تسنلي)، والاستاذ عبدالله القصاب (مدرس اللغة العربية – وله شعر منشور في الصحف المحلية يتغنى بالسلم) الذي نجى من محاولة إغتيال فهرب بوظيفته الى جنوب العراق ولم يعد... وكل هؤلاء والكثيرون غيرهم هم من التركمان الشيوعيين ممن كان لهم دور آنذاك وكان هناك عرب وآثوريون كثر.. فلماذا يتم التأكيد دائماً على الكرد ويذكر إرتباطهم بالمجزرة؟ أليس ذلك مقصوداً لإدامة العداء الذي لا يمكن أن يكون بين الكرد والتركمان وليس من صالح أي من الطرفين أن يكون!؟

ألا يجدر بالجميع أن يعملوا لإفشال مخططات من أراد ويريد ذلك؟!

*

حادثة يوم (٧ تموز ١٩٧٠ في كركوك وما بعدها)

ننقل فيما يلي أحداثها كما يرويها السيد جمال شان ويقول: (بتاريخ ٧ تموز ١٩٧٠ قتل في سوق كركوك الكبير شاب تركماني باسم محمد رمزي فاتح سعاتچي، إذ أنه قبل يوم من الحادث كانت قد حدثت مشادة كلامية مع عدد من العرب الذين كانوا قد جاؤوا الى دكان (محل) السعاتچي، وحين لم يتحمل الشاب المذكور هذه الأهانة حدث شجار بينهم، وعند الشجار كان الشاب التركماني لوحده قد أوسع العرب ضرباً بالايدي، وفي اليوم التالي جاؤوا بعدد من القوات الخاصة المسلحين وهاجموا السعاتچي واطلقوا عليه ثلاث إطلاقات. ولما كان الشجار في السوق الكبير وقريباً من سوق الصفافير (القدور – قزانچيلار) فجاؤوا ونقل قسم منهم الجريح الى المستشفى، أما القسم الآخر فجردوا الجاني من السلاح وسلموه الى الشرطة. ولما توفى الجريح في المستشفى في اليوم التالي هاج الناس وصار الجميع اصحاباً للشهيد. وهكذا سار الآلاف في جنازته من رجال ونساء واطفال وشيوخ وساروا في تظاهرة كبيرة جداً. ان محافظ كركوك الذي حاول تفريق المسيرة بالسلاح وقوة الشرطة وقف عاجزاً أمام إنفعال الجماهير. وكان في تلك الايام كل من شاكر قرانچي وعمر فدائي اللذان كانوا قد اشتركوا في حركات التحرر الفلسطينية والـ(پيشمرگه) التركمان الذين اشتركوا في (عصيان البارزاني!) كل اولئك اشتركوا مع الجماهير يداً بيد وباسلحتهم كانوا في مقدمة الناس وبسيرهم في الجنازة تضامنوا مع الشهيد. وعندما رأت الشرطة المسلحين بين الناس ولكي لا يضخم القضية لم يتدخلوا للاصطدام مع الجماهير. أما محافظ كركوك ومدير شرطتها الذين كانوا يسعون لتهدئة عائلة الشهيد وعدوا باعدام الجاني. لكن الجاني وبعد ان ظل لمدة قصيرة في السجن، اطلق سراحه بشكل سري. الصفحة ٧٩

– ٨٠ –جمال شان– اتحدث عن تركمان العراق.. وينظر الصفحات ٤٣ – ٤٤ من الكتاب نفسه.

والغريب في هذه الرواية للحادثة المؤلمة، ان السيد شان يذكر التركمان الملتحقين بثورة أيلول الكردية المجيدة ويسميهم بـ(الپيشمرگه) إلا انه يسمي الثورة الخالدة وزعيمها وقائدها الفذ بـ(عصيان البارزاني) فانظر عزيزي القاريء وتأمل، أى منطق مفلوج هذا.؟!

كما ويقول السيد جمال شان: (ان السياسيين الكرد ولدى إصرارهم بضم كركوك الى المنطقة الكردية واجهوا معارضة التركمان، إلا أن مجموعة من التركمان الذين تعرضوا الى ضغط صدام بعد عام ١٩٦٨، وبقيادة (عزالدين قوجوه) صعدوا الى الجبال سوية مع الپيشمرگه الكرد جنباً الى جنب بأسم پيشمرگة التركمان وانخرطوا في الحركات المسلحة..) الصفحة ٤٢ – ٤٣ نفس المصدر. مؤكداً بصورة غير مباشرة بوحدة مصير الكرد والتركمان في كردستان ديمقراطي.

كما ويقول السيد شان: (وان كان الكرد قد تعرضوا الى الظلم إلا انهم ردوا تلك المظالم بثورات مسلحة في المناطق الجبلية. لكن التركمان لم يكن لهم مناطق جبلية ولا إستطاعوا النضال مع الاكراد جنباً الى جنب في المناطق الجبلية. ولو أن التركمان ولعدة مرات إلتحقوا بالاكراد واشتركوا في الحركات المسلحة ولكنهم كانوا بأعداد محدودة لم يتجاوز الـ(٢٠٠) شخص... الخ) الصفحة/ ٩١ جمال شان – اتحدث عن تركمان العراق.

وهكذا نجد ان السيد شان يضطر الى الاعتراف بان ثورة أيلول الخالدة وقائدها الفذ البارزاني الخالد (دون أن يذكر الأسماء!) قامت لرد الظلم الذي تعرض له الكرد واضطروا لردها (بثورات)، وقد إحتضنت الاخوة التركمان الذين تعرضوا الى ضغط صدام بعد عام ١٩٦٨ مع أن الأخوة التركمان قد وقفوا ضد أماني الكرد ومطاليبهم في إعادة كركوك الى إقليم كردستان. فما بالهم يا ترى يعادون الكرد في حقوقهم المشروعة؟! ولا هم

لهم سوى المحاولات اليائسة للمساس بالسمعة القومية للكرد من دون طائل!!

واذ نُذَكّر السير رياض صاري كهية بكل هذا وكذلك بـ(فرق الموت) التي ذكرها جمال شان والتي ظهرت بعد أحداث مجزرة ١٤ تموز ١٩٥٩ لاغتيال العديد من أهل كركوك، لأستغربنا مقارنة الكرد بالتركمان تلميحاً وطعناً حين كان صدام حسين مايزال على سدة الحكم وعلى رأس السلطة مستعطفاً ويقول ضمن ما يقول عن التركمان: (الشعب التركماني كان ومايزال يعمل جاهداً لخدمة الوطن والعدالة والسلام وكان دوماً يؤدي ما يقع عليه من واجبات، فمن الطبيعي أن يتمتع بكامل حقوقه القومية. قبل أعوام التسعينات كان التركمان لهم مواقع وظيفية هامة في دوائر الدولة وفي مقدمتها الوظائف المالية لكونهم أمناء وهم أهل للثقة التي تمنح لهم. كما أنهم ادّوا ما عليهم من الخدمة العسكرية ولم يقوموا باطلاق طلقة واحدة ضد احد، بل كنا ومازلنا مع الأخوة والحل السلمي لمجمل الأمور العالقة). انظر –الصفحة الثانية من جريدة توركمن ايلي – العدد ٢٤٣ – ٢٦ آذار ٢٠٠٠ (لقاء مع السيد رياض صاري كهية.).

*

حول تعريب مدينة كركوك

أجد من المناسب ذكر بعض الوقائع إضافة إلى ما ورد سابقاً. إذ أن الجبهة والمتعصبين من التركمان يحاولون جاهدين العمل على عدم إعادة العرب الوافدين الى كركوك الى اماكنهم الأصلية حتى اذا كانت الأعادة اختيارياً، وقد وضعوا كل امكانياتهم الاعلامية وغيرها وبدعم من تركيا على العمل ضد عودة الكرد المرحلين الى اماكنهم في كركوك، وذلك تطبيقاً للمادة (١٤٠) الدستورية.. والقصد في ذلك واضح وهو أن لا يكون في كركوك من الكرد نسبة مؤثرة، حتى وان كان ذلك من مصلحتهم هم أيضاً، إلا أنهم يفعلون ذلك خدمة لمصالح لاناقة لهم فيها ولا جمل. المهم هو ضرب

المصالح الكردية فقط. وهم يرفضون الاستفتاء الوارد في المادة (١٤٠) الدستورية، المعمول بها في كل انحاء العالم لحل المسائل الخلافية المشابهة. وكانت تركيا تصر على الاستفتاء حول مشكلة الموصل في عشرينات القرن الماضي.. ونعيد نشر الكاريكاتير الذي أعاد نشره الدكتور صبحي سعاتچي في الصفحة (٣٢٧) من كتابه – وجود الترك في العراق.. أي انهم يرفضون الاستفتاء الدستوري حينما يحسون بمخاوف عدم فوزهم بما يريدونه هم.

Musul Meselesi Cemiyeti Akvamda
Türk Murahhası - Oylamaya Müracaat edelim.
İngiliz Murahhası - Komisyona havale edelim
(Ak Baba, 25.9.1340 (1924), Sayı 189, Sayfa 1.)

ممثل الوفد التركي: لنلجأ الى الاستفتاء.

ممثل الوفد الانگليزي: لنحيلها الى اللجنة.

327

وقدصرحت الست (زاله يونس بيگ النفطچي) في برنامج تلفزيوني مع السيد يلمان هاجر أوغلو– بأنها علمت الآن بأن القصد من تعريب كركوك لم يكن موجهاً ضد التركمان بل ضد الكرد الذين يستحقون ذلك إذ ان النظام الصدامي كان يعلم مسبقاً بأن الكرد سيعودون الى كركوك.

وأود ان أذكر الست زاله التي تنتمي الى عائلة النفطچي العريقة في كركوك وهي من نفس عائلة السيد ناظم بيگ الذي سبق وان اشرنا إليه في مناسبة أخرى، أود أن أذكرها بقرار مجلس قيادة الثورة المرقم ١٣٩١ والمؤرخ في ١٩٨١/١٠/٢٠ والمنشورة في جريدة الوقائع العراقية (الرسمية)– العدد ١٠٤٨ في ١٩٨١/١١/٢ والذي يتضمن الترحيل الى جنوب العراق (التركمان بالدرجة الأولى) والذي كان قد اعيد نشره في العديد من مطبوعات التركمان.. مثل كتاب:

اتراك العراق وحقوق الانسان – من منشورات جمعية اتراك العراق للثقافة والتضامن – رقم النشر/ ٦– انقرة ١٩٩٢ – الصفحات ٦٨/٦٧.

والصفحات ٦٦/٦٥ من كتاب:

IRAKTA TüRK VARLGI - Ziyat köprülü 1996 - Ankara.

*

تصدرها وزارة العدل

الفهرس

قوانين

رقم (١١١) لسنة ١٩٨١ قانون تعديل قانون تنظيم وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي رقم (٦) لسنة ١٩٧٩ .. .. ١٠٣٨

رقم (١١٢) لسنة ١٩٨١ قانون تصديق بروتوكول حقوق الصيد بين المؤسسة العامة للاسماك (الشركة العامة للصيد البحري) ومؤسسة تطوير ثروة السمكية البنغلادشية من خليج البنغال ١٠٣٩

قرارات مجلس قيادة الثورة

شمول المشمولين على ملاك الجيش الشعبي من ذوي الشهداء وضباط الصف والجنود بالتقاعد الاجباري عليهما بالقرار المرقم (١١٤٠) في ١٩٨١/٨/٢٦ في حالة ارتكابهم لاية الجريمة ١٠٤٦

تعديل القرار المرقم (٧٣٦) في ١٩٨٠/٥/١٨ .. .. ١٠٤٩

تمتلك وزارة الري وامانة العاصمة والامانات المحلية دورا منتهاة تنفيذا للقرار (٦٩٤) في ١٩٨٠/٣/١٦ .. .. ١٠٤٧

تعيين مدير عام لضريبة الدخل العامة ١٠٤٧

منح قوزنه بيع قطعه الارض السكنية التي حصل عليها موزنهم اذا تعذر اجرائها لاقرانه السكن او لم يتفقوا على بنائها مشتركا .. ١٠٤٧

تعيين رئيس لتحرير مجلة (الف باء) ومدير الدار الوطنية للتوزيع والاعلان ١٠٤٨

تشكيل لجنة تنفيذية للاشراف على بناء الجدران العمالية في تجاوزات الرستمر والجنوبة إعدادية بغداد ـ ديالى ـ صلاح الدين؛ التي سيعين فيها العاملون في منطقة التكسر الثاني ١٠٤٨

قرارات مجلس قيادة الثورة

رقم ١٣٩٠

استنادا الى احكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والاربعين من الدستور المؤقت ،

قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٠-١٠-١٩٨١ ما يلي :-

١ - تعيين عقاب سالم الطاهر ، مدير عام الدار الوطنية للتوزيع والاعلان بوظيفة رئيس تحرير صحة الف دال وبنفس راتبه الحالي .

٢ - تعيين موفق عسكر ، المدير العام في وزارة الثقافة والاعلام ، مديرا عاما للدار الوطنية للتوزيع والاعلان .

٣ - يتولى وزير الثقافة والاعلام تنفيذ هذا القرار .

صدام حسين
رئيس مجلس قيادة الثورة

رقم ١٣٩١

استنادا الى احكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والاربعين من الدستور المؤقت ،

قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٠-١٠-١٩٨١ ما يلي :-

١ - تشكل لجنة تنفيذية للاشراف على بناء المجمعات والوحدات السكنية في المحافظات الوسطى والجنوبية (عدا محافظة ديالى - صلاح الدين) التي سيعين فيها الماعون في منطقة الحكم الذاتي وعلى النحو التالي :

أ - وزير الحكم المحلي - رئيسا .

ب - وكيل وزارة الحكم المحلي - عضوا .

جـ - رئيس [illegible] للاسكان في وزارة الاسكان والتعمير - عضوا .

د - رئيس هيئة تخطيط التشييد والخدمات في وزارة التخطيط - عضوا .

٢ - تتشكل اللجنة التنفيذية لجانا فرعية لها في المحافظات التي سيشملها بناء المجمعات السكنية برئاسة المحافظ وعضوية اعضاء الهيئة للاشراف على سير التنفيذ ، ولها ان تعوضها بعض صلاحياتها .

٣ - يحدد لكل قطعة ارض بناء (٢٠) الف وحدة سكنية .

٤ - تحدد المحافظات التالية كبداية لبناء الوحدات السكنية المقترحة التي يتم نقل وتعيين العاملين فيها وابيه ما وهي :

أ - محافظة المثنى .

ب - محافظة الديوانية .

جـ - محافظة ذي قار .

د - محافظة الانبار .

٥ - تقوم اللجان الفرعية بتحديد الشوارع القرية منها ضمن محافظاتها وحسب الدوائر ووفقا لاطلاق الصدق مع مراعاة التوسع في الاطلاق للمدن ذات الخمس العاملة وتحدد في كل محافظة عاصمة كل دائرة من ذلك .

٦ - تقوم اللجان الفرعية بتحديد مواقع المجمعات السكنية التي ستبنى - على ان تكون ضمن مواقع سكنية قائمة في مراكز المدن والاقضية والنواحي .

٧ - تشمل المجمعات المذكورة بالامتيازات والاعفاءات الواردة في قانون رقم (١٥٧) لسنة ١٩٧٣ لتشمل جميع المشاريع وتخول اللجنة التنفيذية صلاحية السكن بالطريقة التي تراها مناسبة .

٨ - تخول اللجنة التنفيذية صلاحية مجلس التعليم فيما يخص الاحالة والندوات والعلاوات وزيادة الكلف .

٩ - تقوم اللجنة التنفيذية بالتنسيق مع لجنة شؤون العمال لاختيار العناصر المطلوب نقلها او تعيينها من العاطلين الى المحافظة المعنية ، عند انجاز المجموعة السكنية المعنون او المعينين فيها .

١٠ - تملك الوحدات السكنية لشاغليها من العمال والاكراد وفقا للاسس التالية .

أ - تكون لجنة اكثر وفق الكلفة الفعلية .

ب - تملك الارض مجانا .

جـ - يكون كامل مبلغ القرض قرضا من المصرف العقاري دون تقديم مقدمة ويسدد خلال مدة (٢٥) سنة دون فائدة .

١١ - يكون نقل العاملين او المنقولين وتوابعهم الى مناطق عملهم الجديدة على حساب الدولة .

١٢ - توضع اسس معدة لكيفية تعيين او تأهيل الاشخاص الذين تقيم او تعينهم وبالتنسيق مع لجنة شؤون العمال .

١٣ـ شمول بعض الموظفين والعمال من سكنة محافظة التأميم (التركمان) بالدرجة الاولى والاكراد بالدرجة الثانية .

١٤ـ يكون ارتباط اللجنة التنفيذية بلجنة شؤون الشمال لاغراض التوجيه .

١٥ـ تقدم اللجنة التنفيذية تقريراً دورياً كل ثلاثة اشهر ومن خلال لجنة شؤون الشمال الى رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية لعرضه على رئيس الجمهورية للاطلاع وتلقي توجيهاته بشأنها .

١٦ـ تتولى الجهات المختصة تنفيذ هذا القرار .

صدام حسين

رئيس مجلس قيادة الثورة

رقم ١٤٠٠

استناداً الى احكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والاربعين من الدستور المؤقت .

قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٤/١٠/١٩٨١ ما يلي :

١ ـ يجوز للابن الاكبر حمل النوط او الوسام الممنوح لابيه بعد وفاته . وينتقل هذا الحق الى الابوين عند عدم وجود ابناء للمتوفى او الى الزوجة عند عدم وجود الذكور .

٢ ـ ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية . وتتولى الجهات المختصة تنفيذه .

صدام حسين

رئيس مجلس قيادة الثورة

رقم ١٤٠١

استناداً الى احكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والاربعين من الدستور المؤقت .

قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٤/١٠/١٩٨١ ما يلي :

١ ـ تنقل الحقوق التصرفية العائدة الى حسين سهيل الصعد وشركائه في المقاطعة المرقمة ١٨/٢٢ من المقاطعة (١٩ الكلارية والشمال) في ابي غريب . وتسجل ملكاً صرفاً باسم وزارة الثقافة وبدون بدل .

٢ ـ يتولى وزير الثقافة والاعلام تنفيذ هذا القرار .

صدام حسين

رئيس مجلس قيادة الثورة

رقم ١٤١٢

استناداً الى احكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والاربعين من الدستور المؤقت .

وعطفاً على قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ١١٣١ في ٢٤/٨/١٩٨١ .

قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٥/١٠/١٩٨١ ما يلي :

١ ـ فصل نوال عبدالجبار (معاون مهندس زراعي في مديرية وقاية المزروعات العامة) من الخدمة لمدة سنتين .

٢ ـ يتولى وزيرا الزراعة والاصلاح الزراعي والمالية تنفيذ هذا القرار .

طارق حمد العبدالله

امين السر العام لمجلس قيادة الثورة

رقم ١٤١٩

استناداً الى احكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والاربعين من الدستور المؤقت .

قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٧/١٠/١٩٨١ ما يلي :

١ ـ يعتبر تخصيص القطعة المرقمة ٨١٠ وجزء من القطعة المرقمة ٨٠٩ / التابعة الى جامعة البصرة بدون بدل .

٢ ـ يتولى وزيرا الحكم المحلي والتعليم العالي والبحث العلمي تنفيذ هذا القرار .

صدام حسين

رئيس مجلس قيادة الثورة

رقم ١٤٢٠

استناداً الى احكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والاربعين من الدستور المؤقت .

قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٧ـ١٠ـ١٩٨١ ما يلي :

١ ـ يلغى مكتب الشؤون الثقافية التابع لمجلس قيادة الثورة .

٢ ـ تنقل الاوضاع المخصصة لمنتسبي المكتب من الموظفين الاداريين والعمال بقرار من مكتب امانة السر في مجلس قيادة الثورة للعمل جميعاً او قسم منهم الى ملاكه وعند الاقتضاء ينقل الى دوائر اخرى او اعادتهم الى دوائرهم السابقة .

٣ ـ تنقل موجودات المكتب من الاثاث والمستلزمات والسيارات الى مكتب امانة السر في مجلس قيادة الثورة .

٤ ـ ينفذ هذا القرار اعتباراً من ١ـ١١ـ١٩٨١ .

صدام حسين

رئيس مجلس قيادة الثورة

واود أن اذكر هنا قسماً صغيراً فيما كان يعتبر من أقوال وأدبيات (المقاومة) التركمانية..

ان العرب الوافدون وقد منحهم النظام البعثي عشرة آلاف دينار وقطعة أرض سكنية ولذلك سموا بالعشرة آلاف وبالتركمانية (أون بينلر) أي العشرة آلاف، إلا أن المتطرفون كانوا يحرفون ذلك بقلب حرف (النون – في بينلر) بحرف (التاء) فتصبح (أون بيتلر) أي جماعة (عشرة أعداد من القمل) وكانوا يسمون كركوك بعد التعريب بـ(كركوگی چيويركه ووراننان صوره!) أي (كركوك بعد أن هاجمته الجراد)...

ومن الخوريات الدالة معانيها على العنصرية التي كانوا يعتبرونها شجاعة ، ومقاومة... ما نصه:

عربه سين
آت چكر عربه سين
تركمن حوكمه گه لساويز
كورد كەسين عرب آسين

أي:

عربته
يسحب الحصان عربته
ايها التركمان ان امسكتم بزمام الحكم
إذبحوا الكرد وعلقوا (اشنقوا) العرب

أو:

صدامه
قولاغ ويرين صدامه
من نه كوردم نه عرب
بويون آگيم صدامه!

أي:

صدى صوتي
أصغوا الى صدى صوتي
لا أنا بالكردي ولا بالعربي
حتى أطأطيء رأسي(عنقي) لـ(صدام).

أو:

گوين چيختى قاراولدان
هـــالاى تەپتيغ داولدان
هـه زمـان نجات بـوللـيـغ
(تـكريت) كيمين كـاولدان

أي:

اشرقت الشمس من جهة قاراول
فأخذنا ندبك ونرقص على أنغام الطبول
فمتى ياترى نتحرر وننجو من خربة
كـ(تكريت)..
وقاراول: اسم مكان خلف الجبل الذي قرب طوزخورماتو

أو:

قـيـلـينـجم قن ايـچـيـنده
هـر بـيرى بين ايـچـيـنده
أر ايستر باش قالديرسن
بـو قـاره گـون ايـچـيـنده

أي:

سيفي ينام في جرابه
وواحدنا يعادل الالف
يتطلب رجلاً رجل
ليرفع رأسه في مثل هذا اليوم الأسود

فهل أصبحتم أخوة بقدرة قادر مع الوافدين الآن؟ أم ان كل ذلك يجري لاستعداء الأخوة العرب على الكرد الذين لايزعزع أخوتهم مزعزع.

التحريف في الأدب والشعر

لا يخفى على القاريء اللبيب أن لغة الثقافة الرسمية أو لغة السلطة الحاكمة العثمانية هي اللغة التركية وثقافتها. وبديهي أن لغة مدعومة ومنذ مئات السنين تكون رائجة في انحاء الاقاليم والمناطق التي ترزح تحت نير تلك الدول، وتقابلها لغات مضطهدة ممنوعة من التداول، لذا فاننا نرى ان الكثيرين من أصول إثنية غير أصول الحكام يخدمون لغة الحاكم ويتدولونها ويستعملونها.

ففى مدينة كركوك مثلاً، كانت لغة السلطة الحاكمة رائجة إضافة الى وجود التركمان، فاننا نجد الكرد أيضاً قد خدموا اللغة التركية وكتبوا الشعر والقصائد وغيرها بهذه اللغة، كونها لغة الحكام من جهة ولتأثرهم بهذه اللغة الغنية بتراثها وأدبها، لكن ذلك لا يعني كون كل من كتب باللغة التركية ان يكون تركياً أو تركمانياً بالضرورة، إلا أن بعض الكتاب استغلوا ذلك ليضمّوهم الى قائمة شعراء التركمان، وهنا اشير واتحدث عن كتاب: (شعراء التركمان من الجيل الماضي – للكاتب التركماني حسن عزت چرداغلى) كمثال، فان الكاتب وبكل بساطة يَسِمُ كتابه بهذا العنوان ليدلل على أن ما يتضمنه كتابه، كلهم من الشعراء التركمان. ثم يورد ويتحدث عن شعراء اكراد معروفين (كتبوا باللغة التركية كما وكتب البعض من هؤلاء بلغتهم الكردية أيضاً.).

ومن الشعراء الكرد المعروفين والذين كتبوا باللغة الكردية.

(١) الشيخ عبدالرحمن (خالص)، ويذكر الأستاذ چرداغلى الشاعر كما يلي: قطب العارفين الشيخ عبدالرحمن الطالباني (١٢١٢–١٢٧٥هـ) (١٧٩٧–١٨٥٨م) – الصفحة ٧٩.. من كتاب الچرداغلي.

والشيخ عبدالرحمن (خالص) له من الشهرة ما يكفيه فهو ابن الشيخ احمد ابن الشيخ محمود (الزنگني) – الطالباني والطالبانية عائلة معروفة تنتمي الى عشيرة الزنگنه الكردية كما يظهر من لقب جدهم. وهو مؤسس (الطريقة الخالصية الطالبانية (القادرية)، وتكيته التي أسسها في كركوك أصبحت في حينها ولايزال مركزاً ثقافياً لعلوم الدين والأدب بلغات عدة والمقامات العراقية، والشاعر هو والد كل من الشعراء الشيخ رضا الطالباني (الهجاء المعروف) والشيخ عبدالقادر (فائض).. وللشيخ عبدالرحمن الخالص شعر باللغة الكردية (اللهجة الگورانية).

(٢) محمد (الخالصي) – (١٢٩٢ – ١٣٤١هـ) (١٨٧٥ – ١٩٢٣م) الصفحة ٨٠ من كتاب الچرداغلي – وهو حفيد الشيخ عبدالرحمن خالص وابن الشاعر الشيخ رضا الطالباني – وله قصائد مشهورة باللغة الكردية أيضاً (عدا التركية والفارسية) ومن هذه القصائد ما كتبه في مديح الشيخ محمود الحفيد، يقول في مطلعها:

له پاش دامان و پا ماچ كردن و عەرزی دوعا خوانی

وەڕين دەست پێ دەكا بەچكەی گەمالّی پيری گەيلانی

(٣) الشيخ عبدالقادر فائض (يذكر المؤلف لقب الشاعر بصيغة فائز وهو خطأ) – (١٢٥٠ – ١٣١٥هـ) (١٨٣٣– ١٨٩٧م) وهو ابن الشيخ الشاعر عبدالرحمن خالص – وأخ الشاعر الشيخ رضا (الصفحة ١٠٤ – ١٠٥ من كتاب الچرداغلي).

(٤) بهاءالدين صالح (بها) (١٢٨٢ – ١٣٦٨هـ) (١٨٨٦ – ١٩٤٨م) وهو من كويسنجق أصلاً كما ذكر الاستاذ عطا ترزى باشي – في كتاب كركوك شاعرلرى– الجزء الثاني – الصفحة (٢٣٢–٢٥٠). كما ويذكره الاستاذ علاءالدين سجادي في كتابه – تاريخ الأدب الكردي (باللغة

الكردية) – الصفحة٥٩٨. ينظر في الصفحة ٨٢ من كتاب الچرد اغلي

(٥) عبدالفتاح وهبي (كاتب زاده) (١٢٨٩–١٣٥٥هـ) (١٨٧٢–١٩٣٧م) وقد كتب عن الشاعر المرحوم حسين حزني الموكرياني في مجلة دەنگی گێتی تازه – العدد/٤– المجلد/٤– تموز ١٩٤٥ الصفحات ٣٤٢ – ٣٤٩ وذكر نماذج من شعره باللغة الكردية. وينظر الصفحة ١٣١ – ١٣٢ من كتاب الچرداغلى.

(٦) الشاعر على شوكت: الذي ذكره الكاتب مشيراً الى انه من أهالي السليمانية (الصفحة ٢٠٣– الچرداغلى).

فلا يمكن أن نسحب قومية لغة على أحد من الشعراء الذين كتبوا بها فقط، ولذا فانني أورد هنا عدداً من الشعراء كتبوا باللغتين التركية والكرديةولا يمكن أن نحكم على قومياتهم من لغة الشعر الذي كتبوه بها. وكلهم من كركوك، وقد تأثروا بالأدب الكردي أيضاً في الجو الكردستاني للمدينة، إذ أن كتابتهم باللغة الكردية دليل على كثافة الأدباء والشعراء الكرد في هذه المدينة التي أثروا حتى على الأدباء التركمان مع أن اللغة الكردية لم تكن لغة سلطة أو لغة دين.

١– محمد صادق (الملا صادق) (١٨٩١ – ١٩٦٧م) ولد في محلة بگلر بمدينة كركوك وهو شاعر تركماني ليس لدينا شك، فهو القائل في بيت شعر له:

بابامز تورك آنه مز كركوكلى در
أصلمز فضل وشرفله يوكلى در

أي:

إن أبانا تركي وأمنا كركوكيه(!)
وأصلنا محمل بالفضل والشرف

ينظر لبقية القصيدة مجموعة الشاعر المسماة (دوشنجه لرم – بالتركية العثمانية – مطبعة المعرفة – ١٩٥٦ – ص/٩٢).

وفي لقاء مع الشاعر في مجلة قارداشلق التركمانية – الصفحة ١٧ – العدد/٣– السنة السابعة – ١٩٦٧. يقول الشاعر: (وقد قلت الشعر باللغات الفارسية والتركية والكردية والعربية) كما ويقول: (اني معجب بـ«نالى» و«مصطفى بگ» من شعراء الكرد.).

٢– محمد راسخ: (١٨٨٩ – ١٩٣٦م) شاعر تركماني هاجر من مدينة كركوك بعد الحرب العالمية الأولى وعاش بقية حياته في تركيا.. وقد وجدنا له قصيدة باللغة الكردية في جريدة (ژيانەوە) الكردية – العدد ٢٥ – السنة الأولى – الخميس شوال ١٣٤٣هـ – ٣٠ نيسان ١٩٢٥م. يقول في مطلع القصيدة:

قسسەى وەتەنم بۆ مەكە ئەو قسسەيە جيايە
ئيمرۆ ئـــەوە سەرباسى كەلامـــى ئودەبايە

أى:

لاتحدثنى عن الوطن فذاك حديث آخر
إنــه اليــوم عنــوان لاحــاديث الأدبــاء

ويقول في البيت الختامى:

زوو بـــيبرە ئــەم قسسەيە (راسخ) قـەڵەمى تۆ
زۆر بىّ هەوەس وبىّ فەرِو بىّ شەرم و حەيايە..

والجدير بالذكر هو أن الشاعر زوج (رابعة خان) بنت الشاعر الكردي المعــروف الشيــخ رضا الطـالـبـاني ووالد السيد (عمر أوز تـوركمـن) الشخصية التركمانية الذي يعيش في تركيا.

انظر في ترجمة الشاعر: عطا ترزى باشى – كركوك شاعرلرى – الجزء الثاني–مطبعة الجمهورية–كركوك–١٩٦٨–الصفحات(٢٠١ – ٢٢٥).

٣– عمر آغا ترجيل: ولد عمر آغا ترجيل عام ١٨٨٨م في مدينة كركوك وتوفي في ٢١ تشرين الأول ١٩٥٤ – عند بلوغه السابعة والستين من

عمره. وله شعر باللغة الكردية والتركية...

انظر: احمد علي حسن – عمر آغا ترجيلى – مجلة گوگبورو – مجلة تعنى بالثقافة التركمانية تصدرها مديرية الثقافة للجبهة التركمانية العراقية – العدد/ ١٧ – شتاء ٢٠٠٢ – الصفحة ٥٧.

وهناك شاعر آخر إلا أن بعض الكتاب إختلفوا في أصوله العرقية أهو تركماني أم كردي، ولا أجدني ملزماً في الخوض في هذه الخلافات، وهو الشاعر الكركوكي المبدع (هيجرى ده ده)، إلا انه بالأضافة الى شعره الكثير والغزير باللغة التركمانية، له شعر باللهجتين (الموكرية والگورانية) الكرديتين، نجد قطعتين من هذه الاشعار في كراسة (ذكرى پيرەميرد) باللغه الكردية المطبوع في مطبعة المعارف ببغداد عام ١٣٧٠هـ – ١٩٥١م. على نفقة نادي الارتقاء الكردي – الصفحات (٥٠– ٥٢).

إلا أن معظم شعره باللغة الكردية محجوز لدى البعض بسبب النظرات الشوڤينية، خلافاً لكل أعراف أمانات الفكر الانساني والأدبي، وان إخفاء نتاج الكتاب والشعراء من افضع الجرائم الانسانية فقد منح المنتج سنين عمره لنتاجاته ليأتي أناس ويغلقوا عليه مغاليق الدواليب المظلمة ويُسدِلوا عليها الستار، أقول هذا علماً مني ويقيناً أن البعض الآخر يقومون بالعمل نفسه في إخفاء الشعر والنتاج الكردي الموجود لديهم لاسباب عنصرية ليس إلا.

أعود لأقول ان اللغة التي تكتب بها شعر لايمكن ان تسحب اثنياً على قائله، لكنني أجدني ملزماً لأقول أن هؤلاء الشعراء التركمان الكركوكيون تأثروا بالأدب الكردي وشعره وتعايشوا مع شعراء كرد كركوكيون، وقبل عام (١٩٥٠) ولولا وجود الشعر والثقافة الكردية بكثافة في كركوك لما تأثر بها الشعراء التركمان ايضاً.

وبهذه المناسبة أرى أن أورد مقطعاً من قصيدة للشاعر التركماني قدري (عبدالقادر بگ أرسلان) أرسلها الى الشيخ محمود الحفيد (ملك كردستان)

ويذكر فيها ضمن مايذكر وهو الشاعر التركماني الكركوكي، يذكر (كردستان) بل ويعتبر نفسه منتمياً لكردستان ويعتبره كردستانه هو، في قصيدة مكتوبة على نمط فن (الترجيع بند السداسي) وفي تسع بنود، وأورد هنا المقطع (البند) الرابع من القصيدة وهو الذي ذكر فيه كردستان ويقول:

كفر واستبداده غرق اولمشدى (كوردستانمز)
پايمال ظلم ايدي هم عرضمز هم جانمز
اعتلا ايتدى بوگون زاتكله بالله شانمز
عون حقله دادرس أولدك بزه خاقانمز
قهر وبرباد ايلسون خصمك خداى ذوالجلال
ايت تعالي بولمسون هيچ شمس اقبالك زوال

والمعنى:

كانت (كردستاننا) غارقة في الكفر والاستبداد
وقد وقع عرضنا وأرواحنا تحت أقدام الظلم
فارتفَعَ اليوم شأننا بذاتك والله!
وبعون الله أدركتنا بعدالتك يا (خاقاننا)
فليقهر وليدمر ذوالجلال خصومك
فاعتَلِ، (لارأت) شمس مستقبلك زوالاً

ويجد القارىء الكريم النص الكامل (ان اراد ذلك) منشوراً في (جريدة ڕۆژى كوردستان) العدد/ ١٤ – السنة الأولى – السبت – ٢٤ شباط ١٣٣٨ رومى – ٨ رجب ١٣٤١هـ.

*

ومن الأدباء الكرد الذين خدموا الثقافة التركية في مدينة كركوك خدمات جليلة، الملاصابر بن الملا محمد الحافظ الكركوكى الكبير – شيخ القراء، الذي قام في الخمسينيات من القرن العشرين بطبع العديد من الكتب

والكراسات، سواء كانت من تأليفه أو لغيره، ومن مجموعات شعريةو مجموعات (خوريات).. وجميعها باللغة التركية العثمانية.. ولا ينفي ذلك كونه كردياً ومن عشيرة كبيرة معروفة كما يقول هو بنفسه في كتابه (گلشن علما – حديقة العلماء) الذي ألفه عن سيرة والده إذ يقول فيه: (الملا محمد الحافظ بن الصوفي إسماعيل بن الصوفي ابراهيم بن الصوفي عاشور بن الحاج ابراهيم بن الحاج محمد بن الحاج يوسف، ولد في كركوك عام ١٢٦٤هـ (١٨٤٧/١٨٤٨م) واستفاد من والده الصوفي إسماعيل حتى بلغ الثالثة والثلاثين من تربية وتعليم، ووالده الصوفي إسماعيل المولود عام ١٢٤١هـ (١٨٢٥/١٨٢٦م) في كركوك توفي عام ١٢٩٧هـ (١٨٧٩/ ١٨٨٠م) عن عمر ناهز السادسة والخمسين في كركوك أيضاً.

ولما كان الصوفي ابراهيم جد المذكور ضد الخلافات والاقتتال التي كانت تحدث كثيراً آنذاك بين العشائر، ترك المنطقة مع عائلته وقرر إلاقامة في كركوك وبقي فيها حتى أسلم انفاسه الأخيره واختلط بالأموات في محيطه ذلك.

والمرحوم الصوفي ابراهيم من قبيلة بادينان التابعة لعشيرة سليڤاني المقيمين في ناحية الـ(عاصي) التابعة لقضاء زاخو... الخ) الصفحة ٣٥ من كتاب (گلشن علما – الملا صابر بن الملا محمد الحافظ الكبير – الطبعة الأولى – المطبعة العربية الجديدة لسلمان نعمان الأعظمي – بغداد – ١٣٧٠هـ – ١٩٥١م.

إذ لاينفي خدماته الكثيرة للثقافة التركية في كركوك إنتمائه الى القومية الكردية التي يفصح عنها بنفسه كما رأينا.

تحريفات في التراث الشعبي

لعبة الچعاب (جگانى)

في العدد ١٠٥ من جريدة توركمن ايلي – الأربعاء ٢٥/تشرين الثاني ١٩٩٨ – الصفحة (٣) كتب السيد (أو أعد) فلاح ياسين مقالة وَسَمَها بـ (جك أويني) أي لعبة الچعب، والچعب هي مفاصل الغنم والعنزة، كان الاطفال يلعبون به(المفصل) بعد تنظيفه وصقله احياناً، كانوا يطلونه بنوع من الرصاص لكي يكون ثقيلاً، ثم يردف الكاتب.. فاذا وقف چعب يسمى (شگه) اما إذا لم يقف الچعب يسمى بـ (مير).

ويورد مثلاً ليقول (جگى أولميان، گيتمه سين جگانيا) باللغة التركمانية، أى اذا ليس لديك چعب لاتذهب للعبة الچعب.. (من ليس لديه چعب لايجوز له الذهاب الى لعب الچعاب).

واعتبر، ذاكراً أسمائهم فقط (لعبة شگله «داش دەشانى» ولعبة مصفى «مونجغانى» ولعبة الحبال «ايپ ايپانى» ولعبة قاشوانى.. الخ) من الالعاب الشعبية التركمانية.

وأود ان أوضح هنا بأن اللعبة التي ذكرها الكاتب هنا باسم (جگانى) هي لعبة كردية وان صياغة الأسم ايضاً صياغة كردية لاتقبل الشك. إذ أن كلمة (جك) كردية بحته وتعني في اللغة القديمة (العريس أو العاشق.. الخ) ويذكر الشاعر الشهير الشيخ رضا الطالباني في شطر من أحد ابياته الشعرية قائلاً:

ئەم میچه قەراری نییه گاهێ جگه گەهـ بووك

ومعنى الشطر: أن هذا السقف – ويقصد السماء أو الفلك الدوار او الزمن، الذي كان الشعراء الكلاسيون يعاتبون الفلك الدوار على كل ما أصابهم

(ولعل ذلك كان تلميحاً للوم السلطات) يقول بأن هذا السقف لاقرار له، يوم لك ويوم عليك وتجده تارة (عريساً) وأخرى (عروساً) أي عاشقاً أو معشوقاً إشارة الى تقلب الحياة والچعب في اللعبة أيضاً. والـ(جگ) والـ(بووك) أو (البك) حالتان من حالات سقوط واستقرار الچعب في اللعبة على الظهر أو على البطن.

ولكون اللعبة خاصة بالاطفال على الاغلب في العصور المتأخرة، إذ اننا سمعنا من آبائِنا بان الكبار كانوا يلعبونها سابقاً ايضاً، لها دلالات عميقة وسحيقة في القدم. فان الجميع يعرفونها وحالاتها وقد تسللت المصطلحات الى لغة بغداد من الكردية وذهب مثلاً إذ يقال: (مايعرف الچك من البك) للجاهل الذي لايعرف أوليات اللعبة. فهما مفردتان كرديتان.. أماالاحقة (انێ) أو (يّن) في صيغتها الأخرى فهما ايضاً كرديتان. فتصبح الكلمة الدالة على اللعبة (جگ + انێ = جگانێ) وكذلك المصطلحات (شهگه) أو (شهگ) و(مير) فهما كرديتان أيضاً.

استميح القاريء عذراً لهذا الاطناب والاسترسال الذي وجدته ضرورياً قبل أن أعود الى الموضوع ذاته فأقول بأن اللعبة موجودة لدى التركمان والكرد والعرب على السواء. إلا أن الكاتب تحدث (جهلاً) عن اللعبة بصيغتها الكردية ناسباً اللعبة الى التركمان.. أقول لجهله بذلك أو لسبب آخر، واراد ان يحرف ماللكرد لينسبه الى إخواننا التركمان بدون حق.. إذ ان التركمان لايحتاجون ذلك، فهم يسمون اللعبة بـ(آشوغ – أو – آشغ) والتي فيما أرى أنها مأخوذة من كلمة عاشق وصيغت حسب التلفظ التركمانى.

وللعبة لدى التركمان أساليبها ومصطلحاتها الخاصة بها وطرق معالجة (الچعب) وتعديلها وصب الرصاص في الجهة المقعرة منها.. إلخ. فلا داعي للأغارة على مصطلحات الغير وتحريفها.

*

وهناك ألعاب شعبية أخرى مشتركة لدى الكرد والتركمان باسمائها

المختلفة ومصطلحاتها كلعبة الصينية، التي يسميها التركمان بلعبة (سينى زرف – الصينية والظرف) ويسميها الكرد بـ(زەرفێن) أي (ظرف + ێن) فاصبحت حسب التلفظ الكردي (زەرفێن).

وهناك نص مدون تثبت بأن الكرد كانوا يلعبون اللعبة قبل (١٤٠) عاماً في كويسنجق على الأقل. والنص هي قصيدة للشاعر الشيخ رضا الطالباني استغل إسم ومصطلحات اللعبة ليهجو بها أحدهم فيقول في مطلع القصيدة:

ئەی مەلا تۆ قەت لە (زەرفێن)دا وەهـا ئـازا نـەبووی
یا لە حیزیی بەختی من یا (مۆرە) کەت مووی پێوە بوو

أى:

ايها الملا، لم تكن يوماً ما ماهراً ابداً في لعبة الصينية (زەرفێن)

فاما أن يكون ذلك من سوء حظي العاثر، واما أن تكون هنالك شعرة ملتصقة بالزهر (مۆره) الذي يخبأ تحت أحد الكؤوس الأحد عشر لإيجادها) فظهرت الشعرة من تحت الكأس وعرفت مكان الزهر.

ونجد النص الكامل للقصيدة في ديوان الشيخ رضا الطالباني المطبوع عام ١٩٤٦ في مطبعة المعارف – ببغداد – الصفحة (٣٥ – ٣٦).

*

وهناك الكثير من الألعاب المشتركة التي يلعبها الكرد والتركمان أيضاً في كركوك مثل (قرەهات، شوله شوله «شەله شەله» ، يەكەوحەيزەران) وغيرها... وذلك نتيجة للتعايش والاختلاط منذ أمد طويل.. ولوأراد باحث أن يبحث في اللهجات التركمانية الكركوكية والكردية الكركوكية نجد العشرات من الكلمات المتداخلة بينهما اذ لا مجال لذكرها في هذه العجالة.

*

التراث الغنائي في كركوك

أما فيما يخص التراث الغنائي الشعبي فأن الاستاذ عطا ترزي باشي – يذكر في الجزء الأول من كتابه: أنغام كركوك (كركوك هوالرى) – الطبعة الثالثة – مطبعة الزمان – بغداد – ١٩٨٩م. وحين يتحدث عن (أنغامنا والتكايا) يذكر: (وبين التكايا المنتشرة في كركوك التكية القادرية الموجودة في محلة بولاق والمسماة بـ(التكية الكبيرة) و(باب الغوثية) الصفحة/٢٧.

وهذه التكية هي تكية الشيخ عبدالرحمن خالص الطالباني المعروف الذي لايريد أن يذكره الاستاذ ترزي باشى لكونها التكية الطالبانية الكردية في مدينة كركوك منذ القدم.

ويقول الاستاذ عطا ترزى باشى في الصفحة ٥٢ من الجزء الثاني لكتابه (كركوك شاعر لري) ويقول: في عام ١٢٦٢هـ (١٨٤٥/١٨٤٦م) بنى في تكيته جامعاً ذو منارة. ان التكية هذه التي كانت محلاً للعبادة جعله الشيخ عبدالرحمن مركزاً أدبياً ودينياً وموسيقياً للمدينة في نفس الوقت. فقراء المقام المعروفين في كركوك كانوا يترنمون هنا بالانغام الدينية والخوريات المحلية والفنانون الذين كانوا يأتون من أماكن أخرى كانوا يظهرون انفسهم هنا أيضاً. فالملا ولي الذى كان استاذاً في قراءة المقام وكذلك (حمه پيره) الذي كان يعرف (بخوريات)ه العصماء، نشأ في حماية الشيخ هذا...)

وقد غنى الكثيرون من قراء المقامات أو الخوريات أو الأغاني باللغتين التركمانية والكردية من دون حساسية من أمثال (رشه كوله رضا، هابه، علي مردان) وغيرهم.

*

خاتمة:

هذه نماذج وليست إحصاء أو بحثاً يطمح أن يكون متكاملاً أضعها بين يدي القاريء المنصف.. وهي ردود متواضعة أردت منها بإشارات دقيقة الى المصادر والمضان أن تكون أقرب الى العلمية، فقد طال الحديث والتطبيل والتزمير والتحريف الغير المنصف إطلاقاً. وترى البعض من هؤلاء ينطبق عليهم المثل القائل "ضربني وبكى وسبقني واشتكى"، يدعون الى الفرقة والحقد ولاهم لهم إلا التحريض على معاداة إخوانهم الذين عاشوا معهم لمئات السنين.. ثم يدّعون حبهم للإخوّة والسلام.

وتراهم يوغلون في نهجهم نتيجة لعدم إهتمام أحد بمراجعة افكارهم وما يطرحون ويروجون له، فيزيدون ويزيدون وكثيراً ما لايؤمنون بانفسهم بما يعملون من أجله، لكنهم يعملون على القاعدة الاعلامية المبتذلة، اكذب اكذب اكذب حتى يصدقك الناس، وتراهم أحياناً وكأنهم يؤمنون بأكاذيبهم هم..

رحم الله جُحا حين دعى أناساً بأن هناك وليمة والدعوة عامة للجميع، وكان يكذب في ذلك طبعاً، فصار الناس العائشون فى قحط، يسرعون ويتراكظون نحو الوليمة المزعومة.. وبعد حين، بعد أن رأى جُحا الناس يتراكضون.. أخذ يفكر.. هل ياترى ان تكون هناك وليمة حقيقة، وأخذ يجري مع من يجرون نحو الوليمة المزعومة..

طوبى لمن يدعون الى الاخوة والمحبة الصادقة والى الديمقراطية الحقة وتقبل الغير والتعايش الفاعل المنتج من أجل الخير والصالح العام للجميع.

المراجع والمصادر

الكتب ـ باللغة العربية:

١ـ سى.جى. ادموندس – كرد وترك وعرب – ترجمة: جرجيس فتح الله – منشورات دار ئاراس للطباعة والنشر – مطبعة وزارة التربية – كردستان– ١٩٩٩ أربيل.

٢ـ شاكر صابر الضابط – موجز تاريخ التركمان في العراق – الجزء الأول – مطبعة المعارف – قدم الى المطبعة في كانون الأول – ١٩٦٠ بغداد.

٣ـ د.فاضل حسين – مشكلة الموصل – الطبعة الثالثة – مطبعة اشبيليه – ١٩٧٧ بغداد.

٤ـ اي. ام. هاملتن – طريق في كردستان. ترجمة: جرجيس فتح الله – الطبعة الثانية – منشورات دار ئاراس للطباعة والنشر – مطبعة وزارة التربية – كردستان– ١٩٩٩ أربيل.

٥ـ جاسم مخلص المحامي – مذكرات الطبقچلي – المكتبة العربية – صيدا – بيروت – ١٩٦٨– لبنان.

٦ـ حسن عزت چرداغلي – شعراء التركمان من الجيل الماضي – مطبعة الأمة – ١٩٨٩ بغداد.

٧ـ أتراك العراق وحقوق الانسان – من منشورات جمعية أتراك العراق للثقافة والتضامن – رقم النشر / ٦–١٩٩٢ أنقرة.

٨ـ د.اكرم باموقچي – ياشباب التركمان– أيلول ٢٠٠٣ (بدون محل الطبع).

الكتب ـ التركية العثمانية:

٩ـ عطا ترزي باشي – كركوك شاعرلري– الجزء الثاني– مطبعة الجمهورية ١٩٦٨ كركوك.

عطا ترزي باشي – كركوك شاعرلري– الجزء الثالث – مطبعة (زمان) – ١٩٨٨ بغداد.

١٠ـ صابر الملا محمد – گلشن علما– الطبعة الأولى– المطبعة الجديدة لسلمان نعمان

الاعظمي –١٣٧٠هـ– ١٩٥١م– بغداد.
١١ـ عطا ترزي باشى– كركوك هوالري– برنجى جلد– أوچنجى باصقى (زمان) باصم أوي ١٩٨٩– بغداد.
١٢ـ محمد صادق– دوشونجه لرم– (شعر) – مطبعة المعرفة – ١٩٥٦.
١٣ـ ش. سامى – قاموس الأعلام – بيشنجى جلد – (مهران) مطبعەسى – باب عالى جاده سنده نومرو ٧ –١٣١٤
الكتب، باللغة التركية الحديثة (اللاتينية):
14- Tarihi Gelisim icinde - IRAK'TA TURK VARLIGI - DOC.DR.Suphi Saatci - Istanbul - 1996.
15- IRAKTA TURK VARLIGI - Ziyat Koprulu - ankara - 1996.
16- IRAK Turkmenlerinden Soz ediyorum - (Tarihi, kulturel ve Siyasi Konulu sempozyum - Konusmaci: Cemal San - Irak milli Turkmen Partisi Genel baskani - 2001.
الكتب الكردية:
١٧– علاء الدين سجادى – مێژووى ئەدبى كوردى – چاپى دووەم – چاپخانەى معارف– ١٣٩٠هـ – ١٩٧١ بەغداد.
١٨– ديوانى شێخ ڕەزاى تالّەبانى – كۆكەڕەوە وچاپكەڕەوەى: عەلى تالّەبانى – چاپخانەى مەعارف – ١٩٤٦ بەغداد.
١٩– ڕەفيق حلمى – يادداشت – بەرگى يەكەم – مەطبەعەى مەعارف– ١٩٥٦ بەغدا
٢٠– مستەفا نەريمان – بيرەوەرييەكانم – دار الحرية للطباعة والنشر– ١٩٩٤ بەغداد.
٢١– يادى پيرەمێرد – چاپخانەى مەعارف – لەسەر ئەركى يانەى سەركەوتنى كوردى– ١٣٧٠هـ – ١٩٥١ى زايين – بەغداد.
الجرائد:
– جريدة توركمن ايلي – جريدة (الجبهة التركمانية العراقية) المركزية (باللغتين التركية العثمانية واللاتينية) . الأعداد:
٧٣ – في ٦ مايس ١٩٩٨
١٠٥– في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٩٨

١٦/١٥ – في ايلول/ تشرين الأول ١٩٩٩
٢٤٣ في ٢٦ آذار عام ٢٠٠٠
– ڕۆژی کوردستان (باللغة الكردية والتركية) – العدد / ١٤ – السنة الأولى – السبت ٢١شباط ١٣٣٨ رومى – ٨ رجب ١٣٤١هـ.
– ژیانەوە – (باللغة الكردية) – العدد/ ٢٥ السنة الأولى – الخميس – شوال ١٣٤٣هـ– ٣٠ نيسان ١٩٢٥م،
المجلات:
– سردم العربي – العدد/ ٢– خريف ٢٠٠٣ – مقالة : ملا جميل الروژبيانى – كركوك فى عهد الاستعمار البريطانى و... ترجمة: أنور مندلاوى.
– دەنگی گێتی تازە – ژمارە/ ٤– بەرگ/ ٤– تەموز ١٩٤٥ – وتارێکی: حوزنی موکریانی – لە بارەی مەلا فەتاح وەهبی –ی شاعیرەوە.
– مجلة گوگبورو – مجلة تعنى بالثقافة التركية – تصدرها مديرية الثقافة للجبهة التركمانية العراقية – العدد/ ١٧ – شتاء ٢٠٠٢ – مقالة عن الشاعر – عمر آغا ترجيل – بقلم: أحمد على حسن.
– قارداشلق (الاخاء): العدد/ ٣– السنة السابعة ١٩٦٧ – مقابلة مع الشاعر التركماني محمد صادق.
– بين النهرين – العددان/ ١١٧ – ١١٨ – السنة ٣٠ – مطبعة الأديب – ٢٠٠٢ بغداد مقالة للأب آزاد صبري – قصة كرخ بيث سلوخ (كركوك) وشهداؤها حتى القرن الخامس.
– مجلة كركوك (بالتركية اللاتينية)وهى:

kerkuk - Irak Turkmenleri ve yardimlasma dernegi yayin Organi - yil:10.Sayi: 28 - Temmuz - 2000.
Op.Dr. Aydin Beyatli - Kuzey Irak - turkmen cephesi ve cozum onerileri

المحتويات

كلمات تطمح أن تكون مقدمة ٥
كلمات عن التركمان وكركوك في العهد العثماني ٩
الكرد في أواخر العهد العثماني ١١
الوحدة الوطنية والمتباكون عليها زورا وبهتاناً ١٥
حول أحداث وقضايا في مدينة كركوك ٢٠
حوادث ٤ مايس ١٩٢٤ (أو مايسمى خَطأ بمعركة الأرمن) ٢٥
مجزرة گاورباغي عام ١٩٤٦ ..... ٣٤
مـجـزرة كـركـوك ١٤ تموز ١٩٥٩ ..... ٣٦
حادثة يوم (٧ تموز ١٩٧٠ في كركوك وما بعدها) ٤٠
حول تعريب مدينة كركوك ٤٢
التحريف في الأدب والشعر ٥٠
تحريفات في التراث الشعبي ٥٩
لعبة الچعاب (جگانى) ٥٩
التراث الغنائي في كركوك ٦٢
خـاتمة ٦٣
المراجع والمصادر ٦٤